أجمل حكايات الدنيا

القرصان الأخير

حكايات البحر

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد: محمود قاسم
الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩
رسوم: جلال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن تقرأ

لكل عصر رجاله .. سواء من الأخيار أو الأشرار ..

وفى القرون السابقة كان القراصنة هم أشهر الرجال .. وكثيرًا ما كتب الأدباء قصصا عن الكابتن بلود . والقرصان مورجان . وعشرات من القراصنة .

ورغم أن عصر قراصنة البحر قد ولى .. إلا أن حكاياتهم لا تزال تثير قريحة الأدباء . ومخيلة المخرجين وكتاب السيناريو ..

وفى هذا الكتاب نختار خمسة من أفلام القراصنة لنتعرف على عالم لم يشهد أغلبنا .. وهو عالم ملىء بالاثارة . والغموض . والمغامرات الجذابة .

ورغم أن القراصنة لصوص فى المقام الأول .. الا ان السينما تقدم قصص هؤلاء اللصوص بمناظير متباينة ..

فترى ما هى أبعاد هذه المناظير .. ؟

تعال نقرأ هذا الكتاب .. كى نتعرف عليها ..!

ابن القرصان الأحمر

تأليف : زيكيو وزجليو

انطلقت السفينة تجوب البحار فترة طويلة من الزمن . وظل هنرى يتطلع إلى سطح البحر يحاول أن يستطلع السفن التى تظهر فى الأفق باحثًا عن السفينة ذات الأشرعة الصفراء ..

وأصابت الحيرة رجاله .. وكانوا يتساءلون :

– لماذا هذه السفينة بالذات .؟

وعند هذا السؤال . لا يجدون ردًا شافيا .. لكن أحد البحارة أكد لزملائه أن هنرى يبحث عن رجل يركب هذه السفينة . وأن هذا الرجل هو الذى باع القرصان الأحمر ، والد هنرى ، قبل سنوات ، إلى الأسبان ..

www.dvd4arab.com

ورغم أن القراصنة كانوا يشاهدون العديد من السفن المحملة بالبضائع والكنوز تتحرك فوق سطح البحر إلا أن الكابتن هنرى لم يشأ أن يهاجم أيًا منها .. فقد راحت عيناه إلى سفينة محددة .. وخيل له أنه لا توجد سوى سفينة واحدة فى كل البحار والمحيطات .

وأعلن هنرى أنه سيمنح مكافأة ضخمة لأول بحار يخبره بأنه رأى سفينة الأشرعة الصفراء ..

وذات صباح جاء صوت أحد البحارة :

– إنه الشراع الأصفر .

وأسرع الجميع يتطلعون إلى الأفق . وتقدم هنرى نحو حافة السفينة ، وأمسك منظاره المكبر ، وراح يتطلع الى السفينة المنشودة . وأحس بفرحة غامرة . وردد :

– فعلا .. إنها هى !!

وسرعان ما أمر بصرف كيسين من النقود إلى الملاح الذى كان أول من رآه .. ثم أصدر أمره بالتوجه إلى السفينة .. وطلب من رجاله ألا يدمروا شيئا .. بل فقط أن يستولوا على السفينة ..

وبعد قليل بدأت المعركة . وأطلق القراصنة مدفعيتهم

تجاه السفينة الأخرى . وحرص مطلقوا النيران أن تجيء الطلقات عند أقرب مكان من السفينة دون أن تصيبها ..

ورغم أن سفينة الأشرعة الصفراء راحت تطلق المدفعية الثقيلة ناحية سفينة ابن القرصان الأحمر ، إلا أن هنرى أمر رجاله بعدم إساءة استعمال الأشياء .. وصاح وهو يأمر رجاله بالقفز إلى السفينة الأخرى :

– نحن نريد الأشخاص . لا السفينة .

وسرعان ما اشتبك رجال الطرفين فى صراع رهيب ومبارزة شرسة .. وراح رجال السفينة . يقاتلون القراصنة بكل ما لديهم من قوة ..

أما القراصنة فقد كانت المعركة بالنسبة لهم بالغة السهولة .. ولم تمر سوى ساعات ، إلا واستطاعوا السيطرة على كل شيء ..

هنا تقدم هنرى ، وراح يفتش عن الرجل الذى يبحث عنه منذ شهور طويلة .. فترى هل سيجده فوق السفينة ؟

* * *

عندما فتح رجال هنرى باب المقصورة الرئيسية فى السفينة ، فوجئوا بأنهم أمام امرأة بالغة الجمال ، كانت تقف

Looloo
www.dvd4arab.com

في حالة استعداد قصوى من أجل الدفاع عن نفسها .. وراحت تشهر سيفها في مواجهة الرجال .. ثم اندفعت نحو اثنين منهم ، وكادت أن تغرس نصل السيف في صدورهم .. بدت كأنها تريد أن تدافع عن نفسها حتى النفس الأخير ..

واستطاعت كارمن أن تتغلب على أربعة رجال .. وراحت تبارزهم بمهارة غريبة .. وبينما تراجع القراصنة نحو الخلف ، سمعوا هنرى يصيح بهم :

– كفى !!

وتوقف الرجال عن المبارزة ، وبدوا كأن زعيمهم قد أنقذهم من موقف حرج للغاية . بعد أن كادت هذه المرأة أن تفتك بهم الواحد وراء الآخر .. ورغم ذلك ، إلا أن كارمن ظلت تشهر سيفها كأنها تستعد لمواجهة هنرى نفسه ، وبدا التحدى فى عينيها . وهجمت على هنرى .. واستطاعت أن تمس كتفه بطرف سيفها ، فأحدثت خدشا وانسالت بعض الدماء .. وأسرع هنرى نحوها يبارزها ، وقد تأكد أنه بالفعل أمام خصم عنيد .. ومبارز ماهر ..

وطالت المبارزة .. لم يشأ هنرى أن يجرح الفتاة مثلما

Looloo
www.dvd4arab.com

فعلت .. فهو ليس معجبًا فقط بجمالها الساحر ، بل بشجاعتها الفائقة . فيبدو أنها أصرت أن تدافع عن نفسها حتى لو دفعت حياتها ثمنًا لهذا الموقف الشجاع ..

عندما أراد هنرى أن ينهى المبارزة واستطاع أن يسحب سيف كارمن الذى طار فى الهواء فجأة .. وقفت الفتاة بلا حول أو قوة .. وراح هنرى يتنفس الصعداء .. ثم قال لها ضاحكًا :

– سوف أعينك مساعدًا لى .. هل تقبلين ؟

وقبل أن تجيب ، أمر رجاله أن يفتشوا فى المقصورة عن القرصان فان هايس .. ؟

وراح القراصنة يفتشون فى المقصورة .. فلم يجدو أحدًا وفجأة جاء إثنان من القراصنة ، وهما يدفعان رجلا أمامها سرعان ما عرفه هنرى ، وردد :

– أخيرا نلتقى أيها الصديق ؟

ترى ماذا يمكن أن يفعل به ؟

* * *

ظل هنرى يبحث عن هذا الرجل فترة طويلة من الزمن . كان فان هايس الساعد الأيمن للقرصان الأحمر ذات

يوم . ولكن لأن الخيانة تسرى فى دمه ، فقد وشى به إلى الأسبان وسلمه إياهم مقابل ثمن كبير .. حيث منحوه هذه السفينة التى أصبح ربانًا لها ..

الآن ، ها هما الرجلان يلتقيان .. وأصبح فان هايس رجل الماركيز .. هاهو ينقل إبنة الماركيز : كارمن فوق السفينة .. ولأن فان هايس قرصان قديم ، وخائن .. فلابد أن يسرى عليه قانون القراصنة ..

ولذا سرعان ما أمر هنرى أن يعلق القراصنة زميلهم القديم فان هايس فوق صارى السفينة ، وأن يطلقوا عليه الرصاص ..

ويبدو أن الأمر لم يؤثر كثيرا فى فان هايس ، الذى لم تبد عليه ملامح حزن ، أو خوف .. بل راح يردد عن ثقة :

– سوف تخسر كثيرا ياصديقى لو أعدمتنى فوق الصارى ؟

رد هنرى : ليس بعد أبى شخص آخر ..

علق فان هايس : نيلا !!

وتغيرت ملامح وجه ابن القرصان الأحمر . وأسرع نحو

Looloo
www.looloo.com

خصمه .. وأمسكه من ملابسه ، وهو يقبض على عنقه ويسأله :

– نيلا .. أين هى ؟

رد هايس : سوف أذهب بك إليها ، مقابل ...

وسكت .. ثم نظر إلى هنرى وقال بثقة غريبة مكملا :

– مقابل حياتى .

كان الاختيار صعبا للغاية . فقد اقسم هنرى طوال الأشهر الماضية أنه يعلق هايس فوق الصارى كى يكون عبرة لكل من تسول له نفسه ارتكاب الخيانة ..

نظر هنرى إلى الفتاة كارمن .. ثم إلى هايس الذى يعرف المكان الذى توجد فيه أخته نيلا .. وسأله :

– إذن فهى لم تمت .؟

قال هايس بنفس الثقة : سوف أدلك على مكانها .. ما رأيك ؟

ترى ما هو الاختيار الذى سيختاره هنرى .. هل يصدر أمرًا بإعدام فان هايس ، أم يعفو عنه مقابل أن يرشده إلى المكان الذى توجد فيه أخته ..

* * *

لم يكن أمام هنرى سوى خيار واحد .. هو إنقاذ أخته ، ثم فيما بعد إطلاق سراح أبيه القرصان الأحمر ، الذى قبض عليه الأسبان .

وظهرت مهمة جديدة أمام هنرى ، هى البحث عن نيلا . وراح فان هايس يملى شروطه على هنرى ، وكان الشرط التالى هو :

– أطلق سراح هذه الفتاة .

وأشار إلى كارمن .. وبدا الخيار صعبا مرة أخرى . وأحس هنرى أن فان هايس يحاول أن يقص بعض أجنحته فلاشك أن الفتاة يمكنها أن تكون رهينة إلى أن يعثر على أخته .. لكن هنرى أحس أنه أمام فتاة شجاعة ، وأن هؤلاء الفتيات لا يستحقن أبدًا أن يكن رهينات ..

ووافق هنرى على الشرط الذى طرحه فان هايس .. ثم جاء الشرط الثالث .. فقال :

– دعها ترحل فوق السفينة ذات الأشرعة الصفراء .. إنها سفينتها ..

ولم يكن الاختيار صعبا أمام ابن القرصان الأحمر .. فهو لم يكن يبحث فى الاستيلاء على السفينة ، لكنه كان يبحث

Looloo
www.dvd4arab.com

عن فان هايس .. وأصدر أمره إلى رجاله أن يعدوا السفينة للرحيل وأحس القراصنة بالأسف .. فقد قاموا بهذه المغامرة من أجل الاستيلاء على السفينة .. وهاهم يتنازلون عنها بسهولة ..

وانطلقت السفينة حاملة الفتاة فوق ظهرها الفتاة كارمن ، ابنه الماركيز .. وأصبح على هنرى أن يبحث مع هايس ورجاله عن الأخت نيلا . بنت القرصان الأحمر ..

لم تكن المهمة سهلة بالمرة .. ليس لأن الرحلة طويلة . وليس لأن الأمواج عالية ، أو أن الأخطار تحدق بالسفينة التى تجوب الموانىء ولكن لأن القرصان القديم فان هايس كان يريد أن يوقع هنرى فى شرك .. وأن يدبر له كمينا كى يهزمه .. ويبيعه الى الحاكم الأسبانى مثلما سبق أن فعل مع أبيه : القرصان الأحمر ..

لكن ، ترى هل يتمكن «فان هايس» من تنفيذ مخططه الجهنمى .؟

ووسط هذه المخاطر تحركت سفينة ابن القرصان الأحمر تجوب البحار ..

* * *

طالت الرحلة فوق المحيط الذى حمل سفينة القراصنة المتجهة الى شاطىء بنما .. وغير هنرى كل خططه فوق البحار من أجل العثور على أخته . ولذا فعندما وصلت السفينة الى ساحل «بنما» كان أول شىء فعله أن طلب من رجاله الانتظار بعيدًا عن الشاطىء ..

وقبل أن ينزل القارب حاملا هنرى ومجموعة من رجاله ، اكتشف ابن القرصان الأحمر أن «فان هايس» اختفى تماما .. هنا أدرك أنه سوف يدبر له مكيدة ..

لم يعرف هنرى أن «فان هايس» قد تمكن من الهروب فوق زورق صغير فى الساعات الأولى من الفجر ، واتجه بزورقه نحو الشاطىء .. وهناك اتجه لفوره إلى قصر الحاكم .. وطلب من الحارس أن يخبر شقيقة الحاكم أن لديه رسالة عاجلة من أجلها ..

وبعد قليل ، خرجت أخت الحاكم لتقابل «فان هيس» .. وقال مندهشا عندما رآها :

– لقد وصلت قبلنا ..

ردت : كان يجب أن أفعل ذلك .. أعرف أنه سيصل بين لحظة وأخرى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ترى من تكون هذه المرأة !. إنها كارمن ، تلك الفتاة الشجاعة التى تركت سفينة هنرى من أجل الوصول الى المدينة ، قبل أن يصل إليها ابن القرصان الأحمر . لقد عرفت السر . وكان عليها أن تتصرف قبل فوات الأوان ..

كارمن هى أخت حاكم بنما الذى قتل الماركيز السابق ، أنه يسيطر على كل شىء فى البلاد .. لأنها لا ترضى عن سلوك أخيها ، فقد فكرت أن تهجر بنما فوق السفينة ذات الأشرعة الصفراء ، ولكنها للأسف لم تتمكن من ذلك .. فقد فوجئت بالقراصنة يعترضون السفينة ..

وعلى سطح السفينة عرفت الماركيزة حكاية نيلا ، عندما سمعت ذلك الحوار الذى دار بين فان هايس ، وبين هنرى .. لذا قررت أن تعود مرة ثانية إلى بنما من أجل نيلا واتفقت مع هايس أن يعقد اتفاقا خاصا مع ابن القرصان الأحمر ..

وعندما عادت الى بنما اكتشفت أن أخاها الحاكم لم يكتشف شيئا عن محاولة هروبها .. وراحت تبحث عن وصيفتها نيلا . وسألتها :

– ماذا جرى. ؟

بدت نيلا سعيدة للغاية وأخبرتها بكل ما دار . وبعد ساعات فقط من عودتها وصل فان هايس .. وانكشف السر كله للحاكم ..

ترى ماذا حدث بالضبط .؟

* * *

حينما استقبلت الماركيزة فان هايس ، لم يعلم الإثنان أن هناك شخصا ينصت بانتباه شديد الى ذلك الحوار الذى دار بينهما . وبعد قليل تسلل الرجل الى الماركيز .. وهمس فى أذنه ببعض الكلمات ، وسرعان ما تغيرت ملامحه .. ثم أمر جاسوسه بالانصراف . وما إن خلا الى نفسه ، حتى راح يردد :

– إذن فهذه الوصيفة هى ابنة القرصان الأحمر .. إذن فهى فتاة غنية . وريثة شرعية لكنوز طائلة تركها أبوها قبل القبض عليه ..

وقرر الماركيز أن يعمل على الاستيلاء على الفتاة .. من أجل الحصول على كل الكنوز التى ورثتها عن أبيها . فلاشك أنها تعرف مكانها .. لم يشأ أن يستخدم العنف .. لذا

Looloo
www.dvd4arab.com

توجه ، بعد قليل ، إلى حيث توجد أخته الماركيزة كارمن .. وسألها :

– لم أرك منذ أيام .. ولا أحب أن أسألك أين كنت .

بدا الارتباك واضحًا على ملامح كارمن .. ثم علت شفتاها ابتسامة مصطنعة ، وقالت :

– كنت أصطاد الثعالب فى الغابة ..

ضحك الماركيز :

– ولهذا تعلمت المكر من الثعالب الكثيرة التى عدت بها ..

ورفعت الفتاة يديها عاليا ، وقالت وهى تزم شفتيها :

– لقد خابت قدراتى هذه المرة . لم أعد بفروة ثعلب واحد

سألها : لكنك لم تصحبين وصيفتك نيلا .. أعتقد أنك لست فى حاجة إليها . ؟

هنا أدركت الفتاة أن شيئا ما وراء عبارات أخيها .. وتسرب اليها الشك .. فترى هل يلعب فان هايس دور العميل المزدوج ؟ وقبل أن تجد إجابة على هذا السؤال ، قال :

– هل يمكننى أن أحتفظ بها ؟

كانت العبارة غريبة .. بدت الحدة على وجه كارمن .. وقالت :

– ماذا ستفعل بها ؟

أجاب : تعرفين أنها تعجبنى .. هذا يكفى . ربما أتزوجها ..

وكانت الكلمة الأخيرة سببًا لأن تقوم مواجهة بين الأخوين .. فترى ماذا سيكون مصير نيلا ؟

* * *

بكل ذكاء ، حاولت كارمن أن تبدو طبيعية ، حتى لا يكتشف أخوها ماذا تود بالضبط .. وحاولت أن تكسى ملامحها بدهشة مصطنعة ، وسألته :

– هل يمكن للماركيز أن يتزوج وصيفة ؟

رد بثقة : طبعًا .. خاصة إذا كانت ذات أصل نبيل .. وإبنة للقرصان الأحمر .. أقصد لديها ميراث ضخم من الكنوز التى تركها القرصان وراءه ..

لم تشأ نيلا أن تجعل المواجهة مع أخيها فى أقصى حالاتها .. فانسحبت من المكان .. وخرجت الى حديقة القصر .. وقبل أن تنزل إلى الحديقة رأت شخصا يدخل

Looloe
www.dvd4arab.com

من باب القصر . ويبدو مألوفا بالنسبة لها . وعندما رآها بدا الارتباك عليه . ثم تماسك . والتفت الى أتباعه الثلاثة الذين يحملون الهدايا وأشار لهم أن يتقدموا الى حيث ينتظرهم الماركيز ..

وفى حديقة القصر ، راحت كارمن تفكر أين رأت صاحب هذا الوجه من قبل . فجأة ضربت قدمها اليمنى فوق الأرض . صاحت :

– يا لى من غبية .. انه هنرى !!

وتعجبت من مهارته الشديدة فى التخفى . لقد نجح ابن القرصان الأحمر ، إذن ، فى أن يدخل القصر . لذا أسرعت نحو البهو الكبير ، وهناك شاهدت أخاها يستقبل ضيفه بحفاوة .. ثم أشار لها قائلا :

– أقدم لك الدوق ماشو .. أشهر صياد ثعالب فى بريطانيا ..

ومد هنرى يده الى الماركيز . وراح يصافحها . وهو يقول :

– أعرف انك أمهر النساء اللاتى يصطدن الثعالب .. لكن ، معذرة يامولاى ، فأنت تحتاجين الى تدريب أكثر ..

وبدت الماركيزة كأنها فهمت رسالة هنرى .. فها هو يذكرها بالمبارزة التى اندلعت بينهما فوق السفينة . وقبل أن ترد الفتاة . دخل أحد الحرس ، واقترب منها ، وهمس فى أذنها ببعض كلمات ، وسرعان ما تغيرت ملامحها .. ثم قالت لابن القرصان الأحمر :

– معذرة .. يجب أن أذهب .

وعادت الى مخدعها .. وهناك اكتشفت أن الخبر صحيح .. فقد اختفت نيلا .. ترى أين ذهبت .؟ هل خطفها رجال أخيها .؟ . أم أن الماركيز يقف وراء هذا الأمر ؟

* * *

فى تلك اللحظات ، كان فان هايس ، الخائن ، قد نجح فى الاستيلاء على سفينة ابن القرصان الأحمر . بعد أن انطلقت المدفعية من القلعة لتحاصر السفينة .. ثم راحت السفينة ذات الأشرعة الصفراء تضرب سفينة القراصنة بمدافعها القوية ..

وفى القصر سمع هنرى أصوات المدفعية .. فراح يسأل الماركيز ، بحذر :

Looloo
www.dvd4arab.com

– ترى هل مولاى فى حالة حرب .؟

ضحك الماركيز وقال : لا ، بل نحن فى حالة زواج .. فهذه طلقات مدفعية للترحيب بصهرى .. ابن القرصان الأحمر .. سوف أتزوج أخته ..

وسأل هنرى :

– فلتسمح لى أن أنسحب الآن من أجل أن تتمكن من استقباله ..

رد الماركيز : لا تقلق . فلقد استقبلته لتوى ..

أحس هنرى أنه وقع فى الشرك .. فتحسس سيفه .. هنا نهض الماركيز . وصاح :

– أخبرتك ألا تقلق . فأنت صهرى .. والعروس رهينة بين يدىّ .

وسرعان ما وجد هنرى نفسه محاطا بحرس الماركيز . وشعر أن خطته فشلت تماما فى إنقاذ أخته .. فها هو الماركيز يريد أن يتزوجها من أجل الإستيلاء على ثروتها التى ورثتها من أبيه .. لقد ترك لها القرصان الأحمر هذه الثروة .. أما الثروة الوحيدة التى تركها هنرى فهى السفينة الكبرى .. وذلك كى يصبح أشهر القراصنة

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعد قليل ، سيق ابن القرصان الى غرفة كبيرة ، راح الحرس يحوطونها حتى لا يفكر فى الهروب .. وراح ينظر من كوة صغيرة الى البحر .. فاكتشف ماذا حل بسفينته .. وأدرك مدى صعوبة الهروب . فسطح القلعة عال . وتنحدر الصخور بشدة فى أسفل .. ولا يمكن لأحد أن يقفز فوقها وإلا تحطمت ضلوعه .

وفكر ابن القرصان أن يربط الملاءات والستائر من أجل الهروب . لكن فجأة سمع صليل سيوف ، ورأى أحد الحرس يندفعون بظهره . ثم يسقط فوق الأرض .. وراح حارس آخر يفر هاربا .. وعندما انفتح الباب رأى كارمن تبارز مجموعة من الحرس .. هنا اندفع نحو الحارس الذى سقط أرضا واستل سيفه ، وراح يشارك الفتاة فى هجومها على الحرس ..

لقد جاءت من أجل إنقاذه . والوقوف الى جانبه ..

* * *

استبدت بالفتاة حمية خاصة وهى تبارز الحرس ، وتسقطهم الواحد وراء الآخر ، كأنها تؤكد لهنرى أنها فارسة لا يشق لها غبار .. وبعد قليل تمكن الإثنان من هزيمة

الحرس .. ونجحا فى القفز عبر النافذة ، وبواسطة الستائر والملاءات ، المعقودة فى بعضها البعض ، أصبحا خارج القلعة الحصينة بعد دقائق .. قالت كارمن :

– علينا أن نلحق بالماركيز .. فقد اختطف نيلا بمساعدة فان هايس ..

قال هنرى :

– لقد خان للمرة الثالثة .. وسيدفع الثمن غاليا ..

أشارت له أن يتجها الى مكان ما بين الصخور . وهناك وجدا قاربًا صغيرا ، راحا يدفعاه نحو المياه .. كان عليها أن يلحقا بالسفينة ذات الأشرعة الصفراء قبل أن تبحر . وتصل الى عرض البحر .. فقد عرف هنرى أن الماركيز يود الإقتران بأخته كى يصبح ، حاكما لجزيرة الزجاج الذهبى . الذى خبأ فيها القرصان الأحمر كل كنوزه ..

وراح الاثنان يجدفان بكل قوة ، من أجل اللحاق بالسفينة ذات الأشرعة الصفراء فى تلك اللحظات كان الماركيز قد وصل الى السفينة ، وأراد أن يقوم بنفسه بغزو جزيرة «الزجاج الذهبى» . بعد أن يتزوج نيلا .

لم تكن نيلا تدرى شيئا عما يدور حولها .. لم تعرف ،

أبدًا ، أن أخاها هنرى جاء إنقاذها من هذا الأمر .. وصدقت أن الماركيز يريد الزواج بها لأنه معجب بها .. وأنها فى رأيه ، الزوجة المناسبة ، ولذا بدت سعيدة وهى تعرف أنها ستكون زوجة للماركيز بعد لحظات .

وعندما انطلقت المدفعية ، تصورت أن هذا بسبب عقد القران . لكن فجأة دب صياح ، وارتفعت صراخات . وانطلق صليل السيوف . فقد تمكن كل من الماركيزة كارمن . وهنرى ابن القرصان من أن يتغلبا على أكبر عدد من الجنود الذين فوق السفينة ..

وعندما خرجت نيلا الى سطح السفينة رأت معركة غريبة .. رأت صديقتها كارمن . وأخاها هنرى يبارزان الجنود .. ويتغلبان على الكثير منهم .. وصاحت كارمن :

– ادخلى .. حتى لا يصيبك أذى .

هنا ارتفع صوت الماركيز مناديا حرسه :

– كفى .. لا نريد قتالا .

وتوقف الحرس عن مهاجمة هنرى وكارمن .. وراح الجميع يتطلع الى الماركيز الذى يبدو كأنه سيقول كلاما هاما .. فقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– يا صهرى العزيز .. لتعرف أن كل شيء بالمبارزة .. إلا الزواج .. هل تقبل مصاهرتى ؟

قال : هنرى : الزواج لا يقوم على الطمع ..

قال الماركيز : لا أريد أموالا ولا ذهبا .. أريد نيلا وحدها ..

قال هنرى : لن أكون صهرك إلا إذا قطعت رأس الثعبان ..

وأشار إلى فان هايس الذى يقف خلف الماركيز .. وأحس الرجل أن نهايته قد حانت .. فأسرع يقفز من السفينة الى المياه .. لكن رصاصة انطلقت من مسدس هنرى .. أسقطته مضرجًا فى دمائه فى المياه ..

وبعد أسبوع امتلأت بنا بالأفراح .. فقد تزوج ابن القرصان الأحمر بالمركيزة كارمن .. أما الماركيز فقد تزوج من نيلا بعد أن اكتشف أن الحب أفضل عشرات المرات من الكنوز المدفونة فى جزيرة لم يستطع أحد الوصول إليها حتى الآن ..

ليكس باركر

بيرت لانكستر

ممثل أمريكى مولود فى عام ١٩١٩ جاءت شهرته فى عام ١٩٤٨ حين قام بدور طرزان فى العديد من الأفلام منها «الثعلب» و«حرارة الغابة»

ورغم نجاح ليكس باركر فى شخصية طرزان . إلا أنه قام ببطولة العديد من أفلام المغامرات منها «ثمن الخوف» عام ١٩٥٦ . «الضحية الخامسة» ١٩٦٣ . و«مكان المجد» ١٩٦٣ ..

وفى عام ١٩٥٨ قام ليكس باركر بدور «ابن القرصان الأحمر» فى فيلم كتبه وأخرجه الايطالى بريمو زجليو . والجدير بالذكر أن هذا الفيلم هو بمثابة تكملة لفيلم شهير قام ببطولته بيرت لانكستر عام ١٩٥٢ عن مغامرات «القرصان الأحمر» ..

Looloo
www.dvd4arab.com

مغامرات القرصان مورجان

تأليف زيكيو وزجليو

قرصان للبيع .. والثمن زهيد ..

راح الرجل ينادى بهذه الكلمات الغريبة فى السوق الكبير فى إحدى المدن فى بنما .. إنه سوق العبيد الذى يجىء إليه الناس من أجل شراء البضائع . والأشياء القديمة . وفى هذا السوق كثيرًا ما يأتى المشترون من أجل شراء بعض الصغار الذين تم أسرهم ، أو سرقتهم من فوق السفن من أجل تربيتهم ..

ورغم أن مجموعة من الناس راحوا يلتفون حول الرجل الذى ينادى بأعلى صوته معلنًا عن بيع قرصان تم أسره . فإن أحدًا لم يجرؤ على أن يعلن نفسه كمشترٍ . فلا شك

Looloo
www.dvd4arab.com

أن شراء قرصان أمر بالغ الخطورة .. فالقرصان لص بطبعه .. وهو من ناحية أخرى مغامر . ويمكنه ، بعد شراءه أن يفلت هاربا . أو أن يسبب المتاعب ..

لكن القرصان هذه المرة رجل يختلف . فهو ليس قرصانًا عاديا . إنه مورجان . أحد أشهر القراصنة فى كل البحار .. لقد قررت السلطات أن تبيعه فى سوق الرق بدلا من حبسه أو شنقه من أجل إذلاله وأن يحس بالمهانة ..

وفعلا .. فقد كان الموقف مهيباً .. وقف الناس يتطلعون إلى الرجل الوسيم الذى يقف أمامهم وكأنه تمثال من تماثيل ملوك اليونان ، أو قدماء المصريين . فليس من المعقول أن يقبل مثل هذا الرجل أن يتحول إلى عبد يقوم بأعمال السخرة فى المزارع لدى الشخص الذى سوف يشتريه ..

ولذا ظل صاحب المزاد ينادى :

«قرصان للبيع .. والثمن زهيد» .

لكن بلا جدوى . فلا أحد يجرؤ أن يقترب للشراء .. ولم يسمع الرجل شخصا واحدًا يعرض أى مبلغ لشراء هذا القرصان المكبل بالحديد .. ورغم أن الناس راحت تتوافد شيئا فشيئا لرؤية القرصان الأسير الذى يرفض الجميع

شراءه .. إلا أن واحدًا لم ينطق بكلمة واحدة .. وراح البعض يتبادل الأنظار . فترى ماذا سيحدث .. ؟ هل لن يتمكن الرجل من بيع هذا القرصان مورجان .. أحد أشهر قراصنة البحر ..

ياإلهى .. كم يجور الزمن بالناس .. وكم يعاقبهم .؟

وفجأة سمع الجميع صوتا نسائيا يعلق :

– اشتريه بمائة كيس .!

والتفتت العيون الى صاحبة الصوت التى قبلت أن تدفع كل هذا المبلغ من أجر شراء القرصان مورجان ..

وعندما تقدمت الفتاة ، لمعت الدهشة فى عيون الجميع ، وهم يتساءلون :

– ترى هل يمكن أن تشترى مورجان فعلا .. ؟

ترى من هى هذه الفتاة ؟ ولماذا تجرؤ أن تشترى مورجان فى سوق العبيد ؟

* * *

قال واحد من الواقفين لزميله : إنها آنيس . إبنة نائب الملك .. إبنة المحافظ ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وازدادت الدهشة . فلماذا تقبل مثل هذه الفتاة على شراء القرصان .. إنه نفس الشخص الذى أمر أبوها ببيعه فى سوق العبيد من أجل إذلاله .. ترى هل هى سياسة ؟ .. هل أرسلها المحافظ .. ؟ ترددت الأسئلة فى أذهان الناس .. بينما أشارت آنيس لوصيفتها أن تعطى للرجل مائة كيس .. لم يصدق الرجل عينيه . ولم يكن يتصور أنه سيأخذ كل هذا المبلغ مقابل هذا القرصان .. أما مورجان فقد تطلع الى الفتاة فى دهشة .. وأحس بسعادة غامرة .. وبينما أخذ الرجل يفك قيده ، كان الحشد قد بدأ فى التقلص .. وانصرف الناس عن المكان ..

وبعد قليل أمسكت آنيس القرصان من يده .. وأشارت له أن يركب عربتها الفاخرة التى تقف فى انتظارها .. وما إن دخلا العربة ، حتى قال مورجان :

– لم أصدق أننا سنلتقى ثانية ..

ردت آنيس :

– لأنك تتضور أن الناس لا يتقابلون فقط سوى فوق سطح البحر ..

وراح مورجان يتذكر تلك المغامرة التى تعرض لها فى العام الماضى .. فقد كاد أن يدفع حياته ثمنًا لإنقاذ فتاة بريئة

من أيدى زملائه من القراصنة .. وراح يبارز القراصنة الذين يعملون تحت زعامة أولنيه ، زعيم قراصنة كل البحار .. واستطاع أن يلقى باثنين منهم فى المياه .. ثم صاح بالفتاة أن تقذف الى الزورق . وأن تفلت بجلدها ..

ومرت الشهور والأسابيع .. لم يعرف ماذا حدث للفتاة .. تصور أن البحار ابتلعتها .. لكنه لم ينس أبدًا وجهها الجميل .. ولم يتخيل أنه سوف يراها مرة ثانية .. أبدا ..

الآن هاهى الفتاة تظهر فوق الأرض .. تبدو أكثر جمالا . وحيوية .. لقد جاءت كى ترد له الدين وتشتريه . سألها :

– هل أنت إبنة المحافظ فعلا ؟

أجابت : ليس هذا مهما . المهم أننى فى حاجة إلى فارس يدافع عنى . ويحمينى .

وسرعان ما فهم قصدها .. فهو فى نظرها «رجل» وهى لن تعامله كعبد .. بل كفارس يعمل على حمايتها .. هنا قالت له :

– أريد أن أنتقم من أولنيه .. أريد رأسه ..

وهنا رفع مورجان رأسه ، وقد أحس بجزع .. وردد : أولنيه .. يالها من مهمة صعبة !!

* * *

لم يكن الطلب الذى طلبته الفتاة سهلا بالمرة .. فاولنيه هو سيد البحار .. وهو قرصان لم يهزمه أحد من قبل . فالجميع يرهبونه ، ويعملون له ألف حساب .. ولا يمكن لأحد أن يقبل القيام بمغامرة من أجل الوقوف ضده ..

وأحس مورجان بجرح الموقف .. لكن هناك دينًا فى عنقه من أجل هذه الفتاة الجميلة .. وهز رأسه وقال :

– سوف آت لك به .

رددت : لا .. بل سوف أرحل معك .

وتضاعفت دهشة مورجان .. فلا شك أن هذه الفتاة مجنونة .. إنها تريد أن تذهب معه فى رحلة غير مأمونة . وهو نفسه يخشى أن يتقدم فيها .. قالت له :

– لابد أن أستعيد سفينتى التى سرقها . هل فهمت .. ؟

ردت : ذلك أمر سهل . سوف آمر أنى أن يعطيك بعض المساجين الأقوياء ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأدرك مورجان أن الفتاة دبرت كل شيء . وأنه لم يبق أمامها سوى أن يبحر مورجان بالسفينة من أجل البحث عن زعيم قراصنة البحار أولنيه ..

وطلب مرجان أن يلتقى بمجموعة المساجين .. وفى اليوم التالى توجه إلى سجن المدينة وراح يختار مجموعة من الرجال الأشداء الأقوياء الذين يجيدون المبارزة .. ولم يكن الاختيار سهلا ، ولذا راح يختبر الرجال من أجل أن ينتقى أفضل العناصر لهذه المهمة ..

وعندما استعد مورجان للرحيل بدت أمامه مفاجأة جديدة .. فالسفينة التى أعدتها آنيس للرحيل لم تكن صالحة بالمرة لهذه المغامرة الضخمة .. قال لها :

– إنها سفينة للنزهة .

رددت بكل ثقة :

– مع هذا سوف أستعيد سفينتى التى سرقها منى ..

شعر مورجان بدهشة كبيرة . فالفتاة تثق فى نفسها كثيرا . بل وتثق فيه أيضا .. وراح يفكر فيما قالت فهو فعلا قرصان ماهر . ولكنه يعرف أن أولنيه قرصان متوحش لا يعرف الرحمة . وأن كل قراصنة البحر يعملون له ألف حساب ..

ترى كيف ستكون المواجهة بين مورجان .. وملك القراصنة : أولنيه ؟

* * *

راح مورجان يفكر . فهو لا يملك سوى سفينة صغيرة .. هى أقرب سفن الصيد . ومعه مجموعة من المساجين الذين ليست لديهم خبرة بالمرة بأعمال البحر .. صحيح فإن أغلبهم من الرجال الأشداء .. لكنهم فى حاجة الى تدريب طويل ، ومران . وعليهم أن يكتسبوا خبرة .

وقرر مورجان أن يتولى تدريب هؤلاء الرجال .. ورغم أنه أحس بمدى ما يتمتعون به من تمرد ، إلا أنه حاول استمالتهم ، واكتساب ثقتهم .. ثم جاء يوم الرحيل .

حسب الرجال أنهم ذاهبون من أجل اصطياد بعض الأسماك .. فراحوا يطلقون التعليقات الساخرة ، ولم يشأ مورجان أن يتدخل .. أمر رجاله أن يأخذوا أماكنهم كى تقلع السفينة .. وبدأ يتصرف كأنه قائد لسفينة عملاقة .. وقررت آنيس أن تذهب معهم فى هذه الرحلة الشاقة ..

وبعد ساعات انطلقت السفينة فى عرض البحر ، تبحث عن السفينة التى سرقها ملك القراصنة أولنيه .. كان

Looloo
www.dvd4arab.com

مورجان يعرف المنطقة التى يميل أولنيه الى الجنوح بها .. وأن الرجل يتعامل مع هذه المنطقة كأنها معسكره الخاص ..

وعندما اقترب مورجان وسفينته من منطقة الخطر طلب من رجاله الوقوف .. وقال :

– سوف نبدأ مهمتنا فى الليل ..

وقرر أن يستخدم ذكاءه . فهو لا يمكن أن يهزم مورجان من خلال ناحية قوته . وعندما حل الليل ، نزل فى مياه البحر أربعة من رجال مورجان .. وراحوا يسبحون خلف قائدهم ناحية سفينة القرصان أولنيه إنها نفس السفينة التى سرقها القرصان من أسطول نائب الملك .

فى تلك الليلة لم تكن الحراسة مشددة على السفينة . وتسلل الرجال الى سطح السفينة .. وما إن أحس بهم أحد الحرس ، اندفع بمسدسه ذى الفوهة الطويلة . وقبل أن يطلق رصاصة تمكن مورجان من أن يلقى به فى المياه ..

وبعد دقائق كان رجال مورجان قد تمكنوا من السيطرة على سطح السفينة .. وهتف مورجان :

– فتشوا قاع السفينة .. لا شك أن هناك شيئا ..

وكانت المفاجأة . فالسفينة خاوية تمامًا من رجال أولنيه ..

ترى ماذا حدث ؟

* * *

قرر مورجان أن يتجه بهذه السفينة الضخمة إلى إحدى الجزر القريبة ، من أجل إخفائها .. وراح رجاله يقودون السفينة نحو جزيرة السلحفاة . واستطاعوا أن يبلغوا الجزيرة قبل أن تشرق الشمس ، وهناك تركوها فى مكان آمن بين الصخور ..

هنا قال مورجان :

– علينا أن نعود إلى السفينة الصغيرة .

وركب الرجال الخمسة زورقا صغيرا راحوا يدفعونه ، بالمجدافين ، عائدين إلى حيث تركوا سفينتهم الصغيرة .. وهنا بدأ الخطر .. فلا شك أنهم فى ساعات النهار يغامرون بأن يتحركوا فى المنطقة التى يسيطر عليها ملك القراصنة أولنيه ..

واقترح أحد الرجال أن يظلوا فى الجزيرة إلى أن يحين الليل مرة أخرى ، لكن مورجان قال

Loolop
www.dvd4arab.com

– أشعر أن الأميرة فى خطر !!

وراح الزورق يتحرك فوق سطح المياه ساعات طويلة . وتحت الشمس اللافحة .. تعمد مورجان أن يبتعد قدر الإمكان عن دائرة الخطر ، لذا استغرق وقتا طويلا ، وحل عليه الليل ولم يصل إلى حيث توجد السفينة ..

لذا اضطر مورجان الى التوقف مرة أخرى .. وعندما أشرقت الشمس ظهرت مفاجأة جديدة ، فقد اكتشف مورجان أنهم موجودون فى المنطقة التى توجد بها السفينة الصغيرة .. وصاح أحد الرجال :

– انظروا هناك ..

أسرعوا يجدفون نحو مجموعة الجثث الغارقة .. وسرعان ما أدرك مورجان الحقيقة المؤلمة ، فقد وصل أولنيه ورجاله الى السفينة ، وتخلصوا من كل الرجال .. ويبدو أنه قد احتفظ بالفتاة آنيس كرهينة ..

وأحس مورجان بالغضب .. وقرر أن ينتقم من اولنيه ورجاله .. وأن يستعيد الفتاة بأى ثمن ، لكنه تذكر أنه لا يملك الآن سوى هذا القارب الصغير .. وليس معه سوى أربعة من الرجال وبضعة بنادق لا أكثر ..

وتأكد مورجان أن ملك القراصنة أولنيه يبحث عنه الآن .. ويسعى لاستعادة السفينة الموجودة فى جزيرة السلحفاة .. ؟

ترى الى أى حد سيصل الصراع بين الطرفين ؟

* * *

راحت الأفكار تتطاوح برأس مورجان .. فهل يرجع الى بنما من أجل أن يطلب من نائب الملك ، والد آنيس ، النجدة أم يعود إلى السفينة الراسية فى الجزيرة ويهاجم القراصنة بهذه المجموعة القليلة من الرجال ..

كان الاختيار صعبًا أمام مورجان .. وأمر رجاله بأن يسبحوا مرة أخرى نحو جزيرة السلحفاة . وفجأة ظهرت فى الأفق سفينة ضخمة . وبينما أحس رجال مورجان بالرعب . فإن مورجان صاح :

– إنهم رجال الملك .

وسرعان ما عمت الفرحة وجوه الرجال .. فها هى السماء تقف معهم أخيرا .. وهاهى سفينة الملك تجىء الى هذه المنطقة .. راح الرجال يلوحون بأيديهم الى السفينة .

Looloo
www.dvd4arab.com

البعيدة .. ورغم أن السفينة تتجه نحو الجنوب ، إلا أن الرجال قرروا أن يلحقوا بها مهما كان الثمن ..

راح الرجال يجدفون بكل ما يملكون من قوة .. وأمسك مورجان بندقيته وأطلق بعض الطلقات فى الهواء .. وهنا انطلقت من السفينة بعض الطلقات . وصاح أحد الرجال :

– إنهم ينتظروننا .

ولكن كانت هناك مفاجأة أخرى .. فقد أمر قائد السفينة بإطلاق قذيفة مدفع نحو هؤلاء الرجال الذين يركبون الزورق . وأصاب الرعب ركاب الزورق . وصاح مورجان يهدىء رجاله :

– إنهم يظنوننا .. قراصنة . لكنهم لن يصيبونا .

وبعد قليل اقتربت سفينة الملك من الزورق .. وعندما صعد مورجان ورجاله الى سطح السفينة ، فوجىء أن الرجال يشهرون عليه مسدساتهم .. وسرعان ما تم القبض عليهم ..

وأحس مورجان أنه وقع فى شرك القرصان أولنيه .. حيث فوجىء أن الجنود يسوقونه الى المقصورة الرئيسية ..

وهناك ، كانت فى انتظاره مفاجأة .. فقد وجد نفسه

أمام نائب الملك . إنه والد آنيس . بدا الرجل فى غاية الغضب .. وقال حين رأى مورجان :

– لقد دبرت شركا لإبنتى .. وهى الآن رهينة ..

وحاول مورجان إقناع الرجل بحقيقة الأمر ، لكن نائب الملك يبدو كأنه لم يقتنع . وبدا موقف مورجان بالغ الحرج .. ترى ماذا سيفعل ؟

* * *

لم يشأ مورجان أن يبلغ نائب الملك بحكاية السفينة الموجودة فى جزيرة السلحفاة ، إلا حين أحس أن سبل الإقناع قد نفدت الواحد وراء الآخر .. ورغم ذلك فإن الرجل لم يصدق مورجان ، وشعر أن القرصان يريد أن يدخله فى منطقة القرصان أولنيه ، من أجل أن يعد له كمينًا تحفه الأخطار ..

وافتقد مورجان سبل إقناع نائب الملك الذى قرر حبس مورجان .. وأمر جنوده بأن تنطلق سفينته فى البحار تبحث عن القرصان أولنيه .. وراحت السفينة تبحث دون جدوى .. ففى تلك الآونة كان أولنيه يفتش عن مورجان بدوره من أجل استعادة السفينة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأمر أولنيه رجاله أن يستكمل أسطوله الضخم من أجل تطويق كافة المناطق البحرية للقبض على مورجان ..

وذات صباح ، انطلق صوت النفير فى أعلى السفينة التى يركبها نائب الملك .. وأدرك الجميع أن شيئا لاح فى الأفق .. وعندما صعد نائب الملك الى السطح ليستطلع الأمر لم يصدق عينيه ، فقد كانت هناك ثمان سفن على الأقل تبدو فى الأفق ، وكأنها تستعد للسطو على سفينته ..

وصاح نائب الملك :

– أبيدوهم .. مهما كان الثمن !!

وقرر الرجل أن يدخل معركة خاسرة مع سفن القراصنة التى استعدت للتخلص من نائب الحاكم .. وفى سفينة القيادة التى كان يقودها ، وقفت آنيس بادية الحزن وهى تدرك أن أباها هالك لا محالة .. فلا يمكن لسفينته أن تقف بالمرصاد أمام كل هذه السفن . ولا يمكن لرجاله أن يتغلبوا على القراصنة ، الذين آلفوا السطو على السفن ..

وحاول قبطان سفينة الجنود أن يقنع نائب الملك بأن عليه أن يغير من خطته ، لكن الرجل بدا صلد الرأى .. وهنا قرر جينو القبطان العسكرى أن يفعل شيئا .. فاتجه

الى المقصورة التى حُبس فيها مورجان ورجاله .. وقال له بعد أن أمر بفك قيده :

– وما إن سمع مورجان اسم الأميرة .. حتى قال على الفور مقاطعًا القبطان «جينو» :

– سوف أدفع حياتى ثمنا لأى مغامرة من أجل الأميرة ..

ترى ماذا يمكن للقرصان أن يفعل فى هذا المأزق .؟

* * *

فى تلك اللحظات ، كانت سفينة الملك قد بدأت تطلق من مدفعيتها الثقيلة تجاه سفن القراصنة من أجل إثارة الخوف والرعب فى قلوب القرصان اولنيه ورجاله . ورغم شدة القصف ، إلا أن أولنيه راح يرد بطلقات مدفعية قوية ..

وبينما غطى سطح البحر دخان كثيف من أثر الضرب وطلقات المدفعية ، راح مورجان ورجاله الأربعة ينذرون أنفسهم لمغامرة جنونية يمكنهم أن يدفعوا حياتهم ثمنًا لها فى أى لحظة ..فوسط هذه الطلقات المجنونة المنطلقة من الجهتين ، قفز الرجال الخمسة الى أعماق المياه ، وراحوا يسبحون ناحية سفن القراصنة ..

بدا الأمر شديد الخطورة .. فقد توقفت طلقات المدفعية

Looloo
www.dvd4arab.com

حولهم فى كل مكان .. ولكن عزيمة الرجال راحت تدفعهم للسباحة فى الأعماق ، الى أن وصلوا بعد جهد خارق الى سفن القراصنة .. فى تلك اللحظات ، كانت السفن قد اقتربت أكثر من سفينة نائب الملك ..

ولأن كل رجل من الرجال يعرف مهمته بشكل محدد ، وعليه أن يؤديها بكل مهارة ، وإتقان . فقد نجح كل منهم فى التسلل أسفل إحدى السفن .

وفوجىء القراصنة بأن إحدى السفن بدأت تجنح فى المياه .. ثم مالت نحو سفينة أخرى .. وسقطت فوقها ..

وسرعان ما انقلبت موازين المعركة .. فبدلا من الهجوم على سفينة نائب الملك ، حاول القراصنة الإفلات بجلودهم . وإنقاذ زملائهم الذين يتساقطون فى المياه ..

واندفع الرجال الخمسة أسفل سفينة أخرى وراحوا يحدثون بها عطبًا جعلت تميل السفينة بعد قليل .. وكانت كارثة بالنسبة للقراصنة .

هنا اشتد الحماس نائب الملك .. وانطلقت المدفعية تصيد سفن القراصنة الواحدة وراء الأخرى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

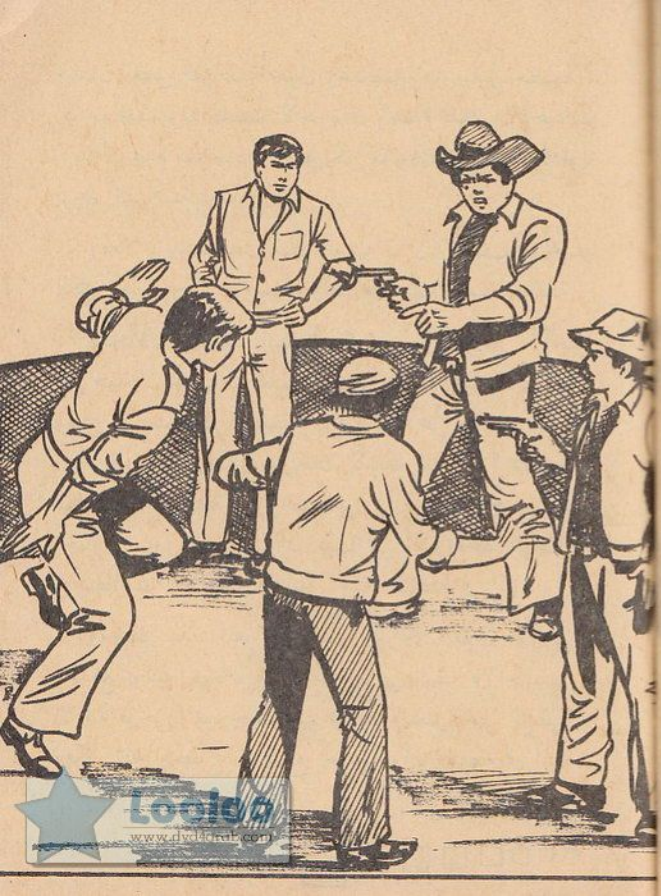

وراح مورجان يتسلل الى سفينة القيادة من أجل إنقاذ الأميرة آنيس .. ووسط الدخان الأسود الكثيف ، نجح مورجان ورجاله أن يصعدوا الى سطح السفينة ..

وكانت مواجهة . يالها من مواجهة شرسة .

* * *

عندما رأى أولنيه خصمه مورجان صاح فى رجاله :

– اتركوه لى .. فهناك حساب فيما بيننا .

وسحب أولنيه سيفه اللامع ، بينما وجد مورجان نفسه فى موضع الدفاع .. كانت المياه تقطر من جسده بعد تلك المغامرة الجسورة أسفل المياه .. وهنا سمع آنيس تناديه :

– مورجان .. أمسك !!

كانت الفتاة قد نجحت فى أن تسحب سيف أحد القراصنة الذين يقفون إلى جوارها .. ثم ألقت به الى مورجان .. وبينما التقط مورجان السيف ، كانت طلقات المدفعية تنطلق من السفن وتبدو بالغة الشراسة مثل تلك المبارزة التى قامت بين الخصمين اللدودين .

وراح صليل السيفين يعلو فوق طلقات المدفعية ..

والتف بعض القراصنة حول زعيمهم وهو يبارز خصمه ، كأنهم يحضرون حفلتهم الأخيرة .. وهم واثقون أن زعيمهم لابد أن يهزم مورجان .. فلم يكن مورجان أبدًا خصما قويا لزعيم القراصنة أولنيه ..

وفعلا ، بدت مدى مهارة اولنيه الذى اكتشف أنه خسر الكثير من رجاله ، وسفنه وأن عليه أن يفلت بسفينته .

وفجأة ، ووسط المبارزة الثنائية بين الرجل ، أحس القراصنة أن عليهم أن يفلتوا من هذا المصير المحتوم بأى ثمن . وقبل أن تتحرك السفينة كى تبتعد عن مركز المعركة البحرية . كان رجال مورجان الأربعة قد قرروا التدخل ، فهاجموا القراصنة . واستطاعوا أن يضربوهم بقطع الجنازير ، ورأت آنيس أن عليها أن تبارز أحد الرجال . واستطاعت أن تتغلب عليه . وأن تسقطه فى المياه .

ووسط هذه المعركة سقط مورجان فوق الأرض . واندفع أولنيه نحوه ، وأراد أن يغرس سيفه فى جسده .. إلا أنه فوجىء بمورجان يقفز بمهارة ويتعلق بحبل السفينة . وبكل ثقة استطاع أن يدفع خصمه وأن يسقطه فى المياه .

وبعد قليل كان القراصنة يذوقون أول هزيمة مريرة ..

ونزل نائب الملك من فوق سطح سفينة زعماء القراصنة . واندهش حين رأى مورجان يسيطر على الموقف .. وقال بصلافة . وغرور :

– لم أكن أصدق أن شخصا آخر يمكن له أن ينتصر غيرى ..

قالت آنيس وهى تعانقه :

– إنه ليس قرصان . بل بطل . استطاع بذكائه أن يهزم كل القراصنة .

هنا تدخل مورجان :

– هل يأذن لى سيدى الحاكم أن أهديه سفينة مهرا للإقتران بإبنته .

رد الرجل بنفس الكبرياء :

– دعنى أفكر .

قالت إبنته : لقد قررنا أن نقضى شهر العسل فوق السفينة . فى جزيرة السلحفاة .

وبنفس اللهجة ، ردد الرجل :

– دعينى أفكر ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى صباح اليوم التالى كان على القرصان مورجان وزوجته آنيس أن يذهبا إلى جزيرة السلحفاة ليقضيا اجازة شهر العسل وكى يستريحا هناك من عناء هذه المغامرة المثيرة ..

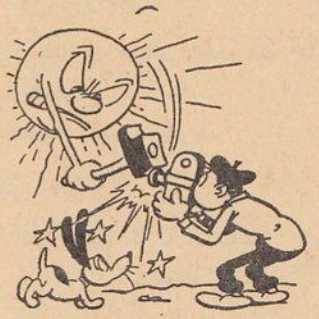

القرصان مورجان

ستيف ريفز

فى عام ١٩٦٠ أسندت السينما الإيطالية بطولة فيلم «القرصان مورجان» الى الممثل الأمريكى المشهور ستيف ريفز . الذى كان نجمًا لامعًا فى تلك السنوات . بعد أن تخصص فى أداء الشخصيات الأسطورية فى الأفلام الإيطالية . مثل شخصية «هرقل» ، و«ماشست» و«ابن سبارتاكوس» وغيرها ..

ومن المعروف أن ستيف ريفز كان بطلا للعالم فى كمال الأجسام عام ١٩٥٥ وهو أحد أبطال الرياضة التى استعانت بهم السينما من أجل القيام ببطولة الشخصيات الخارقة .

وقد كتب قصة فيلم «القرصان مورجان» اثنان من الكتاب هما زيكيو وزجليو واشترك فى البطولة الممثلة الفرنسية فاليرى لاجرانج فى دور آنيس ..

Looloo
www.dvd4arab.com

الطفلة والقرصان

يالها من عاصفة شديدة تلك التى هبت على جزيرة جامايكا !!

لم تعرف العاصفة أى رحمة بالناس . ولا بالمبانى . وعندما انتهت العاصفة ، اكتشف الناس مدى الخسائر التى لحقت بالجزيرة . فالمدارس تهدمت . والبيوت سقطت .. ولم يعد هناك شىء يصلح الآن للحياة ، أو للبدء من جديد ..

ولأن قصتنا تدور أحداثها فى عام ١٩٧٠ . فقد أثارت العاصفة الكثير من القلق لدى أبناء الجزيرة . فترى ماذا يفعلون بأبنائهم الذين عليهم استكمال الدراسة .. ؟ لا يمكن الانتظار فترة طويلة حتى يتم إعادة بناء الجزيرة .. ولذا فكرت بعض الأسرات أن ترسل أبنائها إلى خارج الجزيرة من أجل استكمال تعليمهم . على أن يعودوا فور الانتهاء من بناء المدارس المهدمة .

Looloo
www.dvd4arab.com

اتفق فردريك وزوجته أن يرسلا أبنائهما الخمس الى بريطانيا .. وعندما اقترب موعد الرحيل ، فوجىء الأطفال الخمسة بأن زميلتها مرجريت جاءت للسفر مع أخيها هارى ..

وأحس الجميع بالسعادة . فلا شك أن التئام هذا الشمل سيعطى للرحلة بهجة خاصة وسيتمكن الصغار من اللعب بطريقة أفضل فوق السفينة التى ستقلهم الى بريطانيا ..

قبل أن تقلع السفينة ، كان على الصغار أن يعدوا الآباء أن يجتهدوا وإلا يكونوا أشقياء ، وأن يعودوا وقد حصلوا كل ما هو مفيد لهم .

وبعد قليل ، راحت السفينة تنطلق نحو أعماق الأفق .. وراح الصغار يتطلعون الى الشاطىء وهو يختفى شيئا فشيئا عن عيونهم .. ولكن فجأة صاح أحد الصغار :

– انظروا .. يالها من سفينة غريبة !!

وتطلع الجميع نحو سفينة غريبة الشكل ، كانت تتقدم نحو سفينتهم .. وتساءلت الفتاة لوار :

– هناك علم أسود .. شكله مخيف ..

ردد جون : علينا أن نخبر القبطان .. لاشك أن هناك شيئا ..

وأسرع جون ليخبر القبطان الذى أحس بجزع . فلاشك أن السفينة التى تتقدم نحوهم هى إحدى سفن القراصنة ، لصوص البحار ، الذين يسرقون السفن . ومن عليها .. لذا راح القرصان يبتهل الى الله أن يُبعد عنهم الشر .. لكن القراصنة راحوا يتقدمون نحو سفينتهم . وفوجىء القرصان شافيز أن السفن لا تبدى أى مقاومة ..

وعندما صعد شافيز ومساعده زوك الى سطح السفينة راح يردد :

– قررنا أن نهدى هذه السفينة لأنفسنا .. هل يعترض أحد ؟

فوجىء القرصان أن أحدًا لا يعترض .. وبدأ يبحث عن الذهب والأموال . لكن هناك مفاجأة فى انتظاره ..

* * *

أحس القرصان بخيبة أمل .. فهو لم يجد فى السفينة سوى بضع جنيهات ذهبية يضعها القبطان فى حقيبته الجلدية . وأحس أن هؤلاء الأطفال الصغار يشكلون عبئا ثقيلا

www.dvd4arab.com

فوقه .. فراح ينظر اليهم فى غيظ .. هنا قرر القرصان أن يتخلص من القبطان .. فأمر رجاله أن يضعوه فى قارب وسط البحر .. كى يواجه مصيره بنفسه ..

وبعد قليل ، انطلقت السفينة بدون قبطانها الذى قرر أن ينتقم من القرصان شافيز بأى ثمن ..

ففى الوقت الذى انطلقت فيه السفينة . قرر القبطان أن يتوجه ناحية كوبا .. واستطاع أن يصل الى الشاطىء بعد عدة أيام .. وهناك اتصل بالسلطات الكوبية . وأخبرهم بما حدث له . بل راح يغالى . فأكد أن القرصان شافيز قد سرق منه أموالا طائلة . والعديد من أكياس الذهب . بل أنه قتل الصغار . ومزق جلودهم تمزيقا ..

لم يعرف القبطان . إنه فى تلك اللحظات التى يمارس فيها كذباته ، ويبالغ فيها ، كانت السفينة تعود مرة أخرى نحو جامايكا .. لقد قرر شافيز أن يسلم الأولاد الى أهلهم .. فهو رجل لا يحب أن يؤذى أحدًا ، خاصة الأطفال ..

وفوجئت «مدام روزا» بالصغار يعودون مرة أخرى فى صحبة رجل غريب الشكل .. وصاحت :

Looloo
www.dvd4arab.com

– ما الذى أرجعكم هكذا بسرعة ؟

لم يشأ أحد من الأطفال أن يرد .. إلا أن القرصان راح يمد لها بكيس صغير . وعندما فتحته فوجئت بالنقود .. قال :

– إنها نقود القبطان .. لسنا فى حاجة إليها ..

ياله من موقف غريب ! إذن فلماذا سطا القرصان على السفينة .. ؟ راح جون يشرح لها الأمر .. فقد أقنعه الصغار أن هذه السفينة الصغيرة تملكها «مدام روزا» .. وإنها ثروتها الوحيدة . وهى كثيرًا ما تساعد الفقراء والمحتاجين ..

وفوجىء شافيز القرصان أن الأطفال يتوسلون إليه أن يعيد السفينة إلى صاحبتها ، تلك المرأة الطيبة . إنها المرة الأولى التى يواجه مثل هذا الموقف .. وتحت إلحاح الأطفال قرر القرصان أن يعود الى الشاطىء . وأن يسلم السفينة وطاقمها الى «مدام روزا» ..

وعندما أمسكت المرأة بالجنيهات القليلة التى أعطاها لها القرصان .. قالت :

– أريد بقية أموالى . وقطع الذهب . ؟

وكانت مفاجأة . فهذه الأموال الوحيدة التى حصل شافيز عليها . ترى أين ذهبت النقود .؟

* * *

وجد القرصان نفسه فى موقف مثير للحيرة .. فلا شك أن القبطان استطاع إخفاء النقود فى مكان ما .. وهو لا يعرفها .. أراد أن يدافع عن نفسه .. لكن ترى هل يمكن للمرأة أن تصدقه ، وهو فى نظرها قرصان .. أى لص بحر لا أكثر .؟

قال القرصان : سوف نبحث عن القبطان .. ؟

لم يكن الأمر سهلا بالمرة . فالبحار واسعة . ولا يمكن لأحد أن يبحث عن نقطة مياه فى المحيط الكبير . لذا قررت المرأة العجوز أن توقف كل أعمالها فوق البحر . وقالت :

– سوف أرسل السفينة الى المرسى .

أحس القراصنة بالضيق .. فلاشك أن هذا القرار يعنى أنهم لن يتمكنوا من الإبحار مرة أخرى . خاصة أن شافيز جاء الى البر بحثًا عن فرصة عمل كبحار وليس كقرصان ..

وأثارت هذه الأحداث القلق فى قلوب القراصنة .. فلا شك أن هذا يعنى نهايتهم .. قال أحد القراصنة لزميله :

Looloo
www.dvd4arab.com

– الأطفال هم السبب ، حاولوا إقناعنا بأن هناك فرص عمل لدى السيدة العجوز .

همس زميله :

– لا تقل هذا الكلام أمام أحد . فلو سمعك شافيز لعلقك من رقبتك .

وقرر القراصنة أن يختطفوا الأطفال وأن ينتقموا منهم .. فهم ، فى نظرهم سبب كل هذا البلاء الذى حط عليهم أخيرًا .

فى تلك الآونة ، لم يكن شافيز سعيدًا بالمرة إلا بشىء واحد ، وهو صحبته للصغار ، أحس أن هناك شيئا إنسانيا يربطه اليهم .. فهؤلاء الصغار يعاملونه كطفل مثلهم . بل أن واحدًا منهم طلب منه أن يذهب لصيد الأسماك ..

ووجد القرصان نفسه يجلس على شاطىء البحر ، يلقى بصفارته ساعات طويلة من أجل أن تصطاد سمكة واحدة . قد تكون صغيرة ، أو كبيرة .

هنا أحس زوك أن شافيز قد فقد زعامته .. وقرر أن يتخلص من زعيمه . وأيضا من الأطفال وقرر أن ينضم الى بقية القراصنة المتمردين ..؟

ترى ماذا سيفعل ؟

* * *

انشغل شافيز ، فجأة ، بالفتاة الصغيرة اميلى ، مسكينة اميلى ، فقد أصابتها حمى شديدة نتيجة لكثرة جلوسها تحت أشعة الشمس وهى تصطاد .. وراح القرصان يرعى الفتاة الصغيرة . وفوجىء شافيز يوما برجاله يحيطون المكان . وطلبوا مقابلته .. ووسط انشغاله بما أصاب الفتاة خرج الى القراصنة .. وفوجىء بمساعده زوك يقول له :

– انظر الى هذه السفينة . إنها تنتظرنا كى نبحر .. ونحن الآن بلا عمل ..

أشار شافيز الى داخل الكوخ ، وقال :

– فى هذا الكوخ تنتظرنى مهمة إنسانية كبيرة .. يجب أن تشفى الفتاة .

قال واحد من البحارة :

– إنها آخر فرصة كى نبحر معا ..

صرخ شافيز ، وقال : لن أبحر .. سوف أشترى مزرعة هنا فى الجزيرة .. وأعيش فوقها .

وفوجىء الرجل برجاله يهجمون عليه ، ويحاول أن

Looloo
www.dvd4arab.com

يدافع عن نفسه . وفوجىء أنهم لا يريدون ضربه بل راحوا يحملونه . وركبوا زورقا اتجه بهم الى السفينة الراسية على مسافة أمتار . لم يقاوم الرجل . بل صاح :

– احضروا اميلى أيها الملاعين .

واندفع رجل الى الكوخ ، وراح يحمل الصغيرة اميلى فوق كتفه ، وبعد قليل صعد الجميع فوق ، سطح السفينة ، وهناك كانت المفاجأة الثانية . فقد كان بقية الصغار ينتظرونه فوق السفينة ..

وبعد قليل ، أبحرت السفينة الى عرض البحر .. وأصبح على شافيز أن يعود قرصانا مرة أخرى . لم يهتم بما فعله رجاله .. بل انشغل بالاهتمام بالصغيرة اميلى التى اشتدت بها الحمى .. بينما حبس شافيز نفسه فى مقصورته للإهتمام بالصغيرة ، كان زوك يعد عدته للاستيلاء على إحدى السفن التى لاحت فى الأفق .. وصاح القرصان الذى فى أعلى الصارى :

– سفينة هولندية !!

صاح زوك ، مساعد القرصان :

– ياإلهى .. لقد جاء الفرج أخيرًا

عندما اقتربت سفينة القراصنة من السفينة الهولندية صعد شافيز الى السطح . وأراد أن يلتقى مع قبطان السفينة ، أحس رجاله بالارتياح ، فها هو شافيز يعود مرة أخرى الى نشاطه .. لكن خيبة الأمل لم تلبث أن أصابتهم .. فقد وقف زعيمهم أمام القبطان الهولندى ، وقال له :

– هل لك أن تسدى لنا خدمة ياسيدى .؟

واندهش القبطان . وتضاعفت دهشة القراصنة . وهم يسمعون شافيز يقول :

– لدى فتاة مريضة ، وأطفال أبرياء . هل لديكم طبيب ؟

هز القبطان رأسه ، وقال :

– للأسف .. لكن يمكن أن أساعدك .

هنا تدخل زوك غاضبا :

– نريد ذهبا .. نريد جنيهات .. لا نريد أطفالا صغارًا

وفوجىء شافيز برجاله يشهرون عليه البنادق لأول مرة .. وألقى زوك بنفسه فوق رئيسه وأسقطه أرضا .. ثم أمر الرجال أن يقيدوه . صاح أحدهم :

Looloo
www.dvd4arab.com

– يجب أن نقتله ..

تدخل زوك قائلا : إياكم والرصاص ، لسنا قتلة أيها الأغبياء ..

وراح الرجال يقيدون شافيز وضعوه فى مقصورته مع الصغيرة أميلى .. ثم اندفع البحارة الى السفينة الهولندية ، وسطوا على كل ما بها . نهبوا الأموال . وأخذوا الذهب ، والأطعمة . ثم عادوا مرة أخرى الى السفينة ، وراحوا يحتفلون بهذه المناسبة .

ظلوا يرقصون طوال ساعات الليل ، ارتفعت صيحاتهم وصراخهم فوق ظهر السفينة بدوا كأنهم فقدوا الوعى ، وكأن نشوة الانتصار قد أعمتهم ..

وعندما حل الصباح كان النوم قد غلبهم جميعا .. وخلت السفينة من كافة أشكال الحياة والحركة . وراح بعضهم يطلق شخيرًا عاليا كأنه لم ينم منذ عشر سنوات .. وظلت السفينة على هذا الحال الى أن أصبحت الشمس فى وسط السماء . واشتد لهيبها .. فراحت أشعة الشمس الحارقة تتسلل الى جلود القراصنة . فاستيقظوا الواحد وراء الآخر ، وبعد قليل كانوا جميعهم قد أفاقوا من النوم الثقيل ..

وراحوا يسترجعون ما فعلوه بالأمس . لقد سرقوا السفينة بعد أن قيدوا قبطانهم وتركوه فى المقصورة مع الصغار ..

وتساءل القراصنة عما يمكن أن يفعلوه بهذه الأشياء التى سرقوها .؟

* * *

قال واحد منهم :

– يجب أن نعود الى الشاطىء لنستمتع بها .

رد آخر : لا أحد يعرف طريق الشاطىء سوى شافيز ..

تذكروا أنهم تركوا شافيز فى المقصورة .. أحسوا أنهم لو ذهبوا اليه فسوف يثور عليهم وربما يلقى بنصفهم فى البحر .. لذا راحوا يفكرون فيما يمكن عمله .. قال أحدهم بحماس :

– إنه زوك .. لا يوجد سوى زوك .

واتفقوا أن يدخل زوك الى المقصورة ويطلب النصيحة من شافيز .. ولم يكن أمام زوك سوى قبول هذه المهمة الصعبة ، وراح يقدم قدماً ويؤخر أخرى ، كى يدفع باب

www.dvd4arab.com

المقصورة ، ولكن فى الداخل كانت هناك مفاجأة غير متوقعة ..

فقد أصابت الحمى القبطان بعد أن انتقلت إليه ، عن طريق العدوى ، من الصغيرة أميلى التى ظل ملازما لها وقتا طويلا فى اليومين الماضيين .. وعندما دخل زوك على القبطان ، رآه يرتعد من الحمى . وقد التف الصغار حوله يحاولون مساعدته بكل ما لديهم نحوه من إعجاب ومحبة.

عندما فتح شافيز عينيه ورأى صديقه زوك قال كلمات مقتضبة :

– لقد تأخر الوقت ياعزيزى .

اضطر زوك أن ينسحب من المقصورة . وأحس أن الأمر بالغ الأسى . وما إن خرج من المقصورة متجها الى القراصنة ، حتى تسلل رجل آخر وأسرع نحو المقصورة .. ترى من يكون هذا الرجل الجريح .. ؟

لم يكن سوى قبطان السفينة الهولندية التى استولى عليها القراصنة .. لقد نقله القراصنة الى السفينة بعد أن أصابته جراح غائرة ومؤلمة . ولم يهتم به أحد .. وهاهى الدماء لا تزال تنزف منه . ولذا قرر أن يدخل مقصورة القبطان شافيز ..

وفى داخل المقصورة انتظرته نفس المفاجأة .. فالصغيرة أميلى تتأوه ، وأما شافيز فقد غادر المكان ..

أحس القبطان بالارتياح . وراح يقترب من الفتاة .. ترى ماذا سيفعل بها ؟

* * *

قال القبطان لأميلى :

– هل يمكنك أن تفكى وثاقى ؟

مسكينة أميلى . كانت فى غيبوبة لم تجعلها تسمع ، ولا تفهم ماذا يقول القبطان .. ورغم أن الرجل أدرك ما بالصغيرة من تعب ، إلا أنه كان يأمل أن تساعده قدر الإمكان فى أن تفك قيده .. لذا راح يتطلع حوله لعله يرى شيئا يستعين به ..

هنا رأى سكينا .. والتقطها بيديه الموثوقين . واتجه نحو الفتاة . واقترب منها ، وأعطاها ظهره وهو يمسك بالسكين .. مسكينة أميلى فهى لا تفهم شيئا .. ولا تعرف أن القبطان يريدها أن تساعده .. رأت أمامها نصلا يلمع على ضوء القنديل . فأحست كأنها فى كابوس ثقيل ملىء بالرعب ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وبينما يمد الرجل لها بالسكين ، كانت الصغيرة لا تزال ترى الكابوس . وأن هناك أشياء تقرع بأصوات عالية . أحست كأن عليها أن تناضل ضد خصم لدود يريد أن يلحق بها الأذى .. وكأنه يود أن يدفنها على قيد الحياة ..

وفجأة انطلقت صرخة عالية من القبطان .. ثم سقط فوق الأرض ..

فى تلك اللحظات ، فُتح باب المقصورة ، ودخل شافيز . لم يكن فى أحسن حالاته .. لقد غادر المقصورة بضع دقائق من أجل أن يصعد الى رجاله ويحذرهم من جنونهم المطبق .. وها هو يعود ليجد مأساة فى مقصورته .. لقد غرست اميلى السكين فى ظهر القبطان دون أن تدرى ..

وبدأت المتاعب الحقيقية تهل على شافيز .. ليس فقط مرض أميلى وإصابته هو بالحمى ، بل وفى تلك الجريمة التى حدثت فى المقصورة ..

وراح شافيز يتطلع حوله . لم يستطع أن يواجه مثل هذا الموقف المركب .. ففيما قبل ، كان رجاله يفخرون بأنه رجل بلا قلب . لا يعرف الرحمة . ولكن الأمور تغيرت

Looloo
www.dvd4arab.com

الآن .. أحس أنه قد تغير تماما بعد أن التقى بهؤلاء الصغار ، وخاصة بأميلى ..

لذا لم يستطع أن يواجه الموقف .. وأحس أن المصير الذى ينتظره مؤلم للغاية . وغالبه التعب .. فسقط فوق الأرض فاقدًا الوعى ..

ترى كيف يمكن للأمور أن تنتهى بعد هذه الحادثة ؟

* * *

بعد عدة أسابيع قليلة تم القبض على سفينة القراصنة التى يقودها شافيز ، وسيق جميع القراصنة الى السجن تمهيدا لمحاكمتهم ..

وفى مدينة لندن ، أعدت قاعة المحاكمة الكبرى من أجل محاكمة أكثر من عشرين قرصانا بتهمة السرقة والنهب ، والاستيلاء على السفن .. وخاصة السفينة الهولاندية .. ووجهت الى القبطان شافيز تهمة قتل ربان السفينة الهولندية ..

وامتلأت قاعة المحكمة بالعديد من الأشخاص الذين جاءوا لمشاهدة محاكمة مجموعة من الرجال الأشداء ..

وفى القاعة الكبرى ، كان على الشهود أن يأتوا للإدلاء بأقوالهم .. وفوق رأسها وضعت قبعة ثمينة ..

وراح شافيز يغمض عينيه ويفتحها وهو لا يصدق نفسه . إنها آميلى . ياإلهى . لم تكن الصغيرة يوما بهذه الاناقة . فقد رآها فى أسوأ حالاتها الى أن برأت من الحمى الشديدة التى أصابتها فوق ظهر السفينة .

ووقفت الصغيرة أمام القاضى الذى راح يسألها :

– هل تعرفين هؤلاء الرجال .. ؟

وأشار الى القراصنة . واستدارت الصغيرة نحوهم .. وتذكرت تلك الوجوه الكئيبة التى اختطفتها مع أخوتها ، وأجبرتهم على ركوب السفينة .. ثم قالت :

– نعم .. لقد اختطفونى أنا وأخوتى .. وعذبونى !!

ثم أشارت الى شافيز وقالت :

– خاصة هذا الرجل ..

وأخرست المفاجأة شافيز .. فالفتاة تبدو وكأنها لا تتذكره جيدا .. بل أنها لا تذكر قط كم سهر الى جانبها وهى مصابة بالهذيان .. وحاول شافيز أن يتكلم .. لكن القاضى قاطعه .. وآثر أن يسكت . فترى ماذا يقول ؟ هل

Loolo www.dvd4arab.com

يصدقه لو أخبرهم أن الصغيرة طعنت القبطان ريدل وهى فى حالة هذيان ..

بالتأكيد لن يصدقه أحد !!

* * *

وبعد قليل ، انسحبت الصغيرة من قاعة المحكمة .. وقبل أن تخرج ، ألقت نظرة على شافيز ، وتوقفت قليلا ، كان ينظر إليها . أحست أن شيئا ما فى عينيه .. ويبدو أنها تذكرت شيئا وأرادت أن تعود الى القاضى .. لكن رجال القضاء كانوا قد انسحبوا من المكان . وفضوا الجلسة تمهيدًا لإصدار الحكم ..

وفى الخارج كان الأبوان فى انتظارها .. ولاحظا أن شيئا يرتسم على وجه إبنتهما .. قال الأب :

– لا تخافى .. سوف ينالون جزائهم ..

ردت : أشعر أن هذا الرجل مظلوم ..

ولم يفهم الأب شيئا .. لكنها قالت : أنه مظلوم .. كان كثير الشجار مع الآخرين من أجلى .. فعلا ، لقد تذكرت الآن .. كان يسهر معى وأنا مريضة ..

وهنا غيرت من لهجتها .. وبدت أكثر حماسا وقالت :

– فعلا .. كان طيبًا معى .. هل يمكن أن أتحدث ثانية الى القاضى ؟

وبعد قليل عاد القاضى مرة أخرى الى القاعة . وراح ينطق بالحكم المنتظر .. وهو إرسال القراصنة القتلة الى حبل المشنقة .

وقبل أن ينتهى القاضى من نطق حكمه ، فوجىء بالصغيرة أميلى تقوم من مكانها وتصيح :

– هذا الرجل يختلف عنهم كثيرا ..

وأحس القاضى بالغضب .. بينما انطلقت أميلى نحو المكان الذى يوجد فيه شافيز ورجاله ، وأشارت إليه وقالت بينما خيم على القاعة سكون .. ودهشة :

– لقد تذكرت .. لقد كان يسهر على راحتى وأنا مريضة ..

وراحت تكرر نفس الكلمات مرات ومرات .. ولا يزال الصمت يخيم على المكان كله .. ويبدو أن أميلى أحست أن الحكم نهائى .. وأرادت أن تثبت صدقها .. فانطلقت تبكى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وكان المشهد متوترا .. ومد شافيز يده الى الصغيرة ، وراح ينزع قبعتها الصغيرة ثم ربت على شعرها .. قال وقد اختلج صوته بالكثير من الإضطراب والشجن :

– كل ما قالته صحيح .. لكن هذا لن يعفينى قط من العقاب فأنا أستحقه ..

ورغم أن القاضى قد أجل النطق بالحكم من أجل التخفيف على شافيز ، إلا أن الرجل ردد قبل أن تنقضى الجلسة مرة أخرى :

– هذا لن يعفينى من العقاب . فأنا أستحقه ..

وقبل أن يخرج مع الحرس نادته الصغيرة :

– ياكابتن .. خذ ..

وألقت له بقبعتها .. وراحت القبعة تطير فى الهواء .. إلى أن استقرت فوق رأسه .

* * *

أحس شافيز بالسعادة . فها هى الصغيرة قد تعرفت عليه . لقد ساعدته ان يتخلص من شروره التى تملكته سنوات طويلة .. والتى يستحق عنها العقاب ..

وراح يشرد بعيدا .. ويرى نفسه بعد خروجه من السجن وقد تحول الى شخص صالح .. وانسان افضل .

Looloo
www.dvd4arab.com

انتونى كوين

رغم أن الممثل المعروف أنتونى كوين قد اشتهر بتنويع أدواره وشخصياته فى العديد من الأفلام التى قام ببطولتها إلا أنه يبدو معجباً بأدوار القراصنة ..

ففى عام ١٩٥٩ جرب أنتونى كوين الإخراج ، فى التجربة الوحيدة من هذا النوع قدم فيلما بعنوان «القرصان» قام ببطولته كل من بول برانير ، وشارلتون هستون وآخرين . ولم يشترك فى التمثيل فى هذا الفيلم ..

فى عام ١٩٦٤ قام بدور شافيز فى فيلم «رياح عالية من جامايكا» الذى نحكيه هنا تحت اسم «الطفلة والقرصان» وقام بالبطولة أمامه جيمس كوبرن فى دور القرصان زوك .. وفى عام ١٩٦٧ قدم كوين شخصية القرصان بيرول فى فيلم «القرصان المغامر» الذى تجده فى الصفحات التالية مباشرة

القرصان .. المغامر

تأليف : جوزيف كونراد

كان بيرول يحس أنه رجل بحر حقيقى .. بل وأنه رجل البحر الأول فى كل العالم .. فهو قرصان قديم يمكنه بيد واحدة أن يحرك دفة أى سفينة تتجه الى الأمام ، وتشق الرياح القوية ، وتقاوم الأمواج العالية ..

لذا لم يكن بيرول يخاف من أشعة الشمس الحارقة صيفًا ، ولا من الأمطار الشديدة شتاءًا ، فقد تغلب على كل هذه المخاطر سنوات طويلة ..

وفى السنوات الأخيرة قرر بيرول أن يعمل وحده .. أحس أن هذا أفضل بكثير .. فهو ليس لصا .. ولكنه رجل بحر فى المقام الأول .. ولذا فهاهو يقوم بحمل رسالة سرية عليه أن يقوم بتوصيلها الى رئيس مدينة طولون الفرنسية ..

Loolos
www.dvd4arab.com

حدث هذا فى أحد أشهر عام ١٧٩٧ .. ولأن بيرول أحد أمهر البحارة .. فقد قرر أن يقوم بتوصيل الرسالة فى الموعد المحدد .. لكن هناك خطرًا كبيرًا يحوط مدينة طولون .. ترى ما هو الخطر ؟ وكيف يمكن لبيرول أن يواجهه ؟

فى تلك الفترة كانت هناك خصومة سياسية بين فرنسا وبريطانيا . لذا فإن الأسطول البريطانى راح يحاصر مدينة طولون .. ولم يكن من السهل على بيرول أن يخترق الحصار المضروب على المدينة بسهولة ..

وعندما حل الليل ، بدأ بيرول فى التحرك بسفينته الصغيرة ، وسط الحصار .. وراح يتشمم الخطر من حوله ، كأنه قط يهرب من مطارديه . وتسللت السفينة الصغيرة فوق سطح المياه الساكنة ، ولحسن الحظ فإن الليلة لم تكن مقمرة .. ولم يكن يمكن لأحد أن يحس بهذه السفينة التى استطاعت أن تخترق الحصار ..

لكن للأسف يبدو أن بيرول لم ينجح .. ففجأة برزت وسط المياه ثلاث سفن راحت تحاصره .. وانطلقت طلقات المدافع نحوه .. فاستطاعت أن تحطم له مقدمة السفينة .. وصرخ بيرول :

– أنى أستسلم .. انى ..

ولكن طلقات المدفعية لم تتوقف إلا بعد أن أتت تمامًا على سفينة بيرول الذى كان أشد حرصا أن يدمر الرسالة التى حملها معه حتى لا تقع بين القوات البريطانية ..

وبعد قليل وقع بيرول فى أسر الجنود البريطانيين وهو يشعر بأسى شديد . فليس هناك شيئا أصعب من الوقوع فى الأسر لرجل يحب الحرية ..

وصاح القبطان الانجليزى بجنوده الذين جاءوا بالقرصان :

– هل كان رجل واحد فقط فوق السفينة ؟

ولم يصدق القبطان إجابات جنوده . فكيف يمكن لرجل واحد أن يقود مثل هذه السفينة .. لذا ردد :

– إذن فلاشك أن شيئا ما وراء هذا الرجل ..

وأمر رجاله بتفتيشه تفتيشًا دقيقًا ..

ترى ماذا سيجدون ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

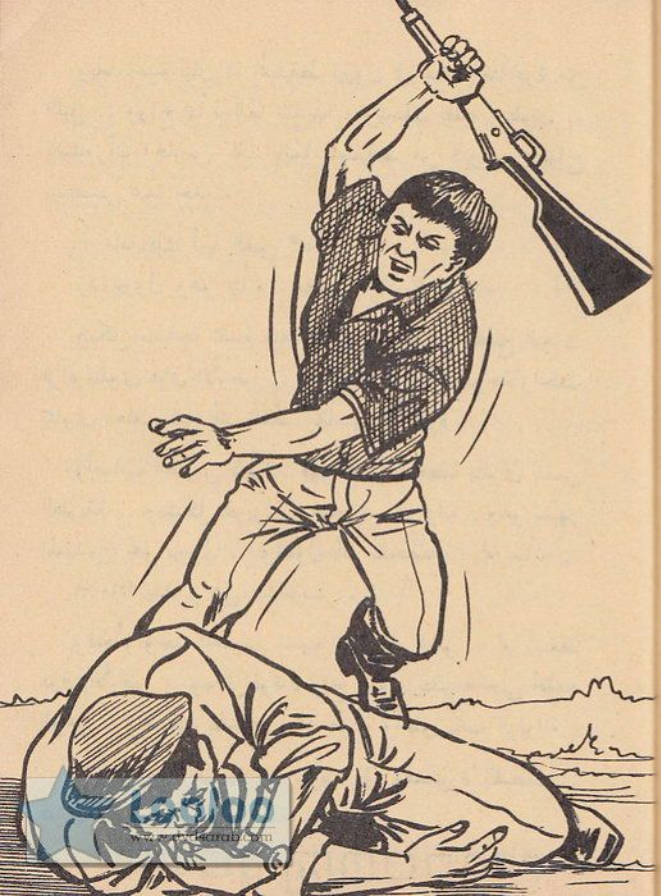

لم يجد الجنود شيئا .. ولذا أمر القبطان بحبس بيرول فى زنزانه خاصة .. وسيق بيرول الى الزنزانة .. وما إن أدخلوه فيها راح يفكر فى الهروب .. فتطلع حوله .. واكتشف أن الزنزانة مصنوعة من الخشب .. وردد :

– ما أسهل الهروب من هنا ..

وفى الليل استيقظ كى ينفذ خطته فى الهروب .. ولكنه فجأة ، قبل أن يتحرك من مكانه ، سمع جنديان يتكلمان . فقال أحدهما للآخر :

– يقال أن القبطان يخبئه فى خزانته ..

رد زميله : إنه ذهب كثير .. لذا فإنه يضع المفتاح دائما حول رقبته ..

وراح الحارسان يثرثران حول الذهب الذى يخبئه القبطان فى خزينته .. علم بيرول أن القبطان استولى على هذا الذهب من إحدى السفن التجارية التى اعترضها قبل أسابيع ..

وقرر بيرول أن يؤجل هروبه الى ليلة أخرى .. بل قرر أن يغير من الخطة تماما .. فبعد أن اعتمدت خطته على أن يحرق جدران الزنزانة ويهرب بعد كسر الكوة .. قرر أن يهرب عن طريق الحارسين اللذين يتناوبان على حراسته طيلة الليل ..

وبعد عدة ليال .. استيقظ بيرول فى ساعة متأخرة من الليل .. وراح يتألم ألمًا شديدًا ، ويمسك بطنه ويتلوى .. ويبدو أن الحارس كان نائمًا فاستيقظ من النوم ، وصاح يستفسر عما حدث :

– ماذا بك أيها الغبى ؟

رد بيرول وهو يتألم : بطنى تكاد تقتلنى ..

وبكل سذاجة تقدم منه الحارس .. وراح يتطلع اليه .. فرآه يتلوى فوق الأرض .. بدا كأنه فرخة مذبوحة راحت تتلوى بعنف قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة ..

وأصاب الحارس ذعرًا . فهو لم ير شخصا يتلوى بنفس الطريقة .. وبشكل غريزى . فتح باب الزنزانة . وهو يشهر المسدس نحو بيرول .. ويحاول أن يفحصه .. ثم سأله :

– ماذا بك . هل ستموت .. ؟

وفجأة وجد الحارس نفسه يطير فى الجو .. ثم يسقط فوق الأرض .. وبكل قوة ، راح بيرول يضربه حتى أفقده الوعى . وأمسك بندقيته . ثم خرج وأغلق باب الزنزانة .

وقرر بيرول أن يتوجه لفوره الى مقصورة القبطان .. فترى هل ينجح فى تكملة خطته ؟

اكتشف بيرول أن هناك حراسة أخرى على باب المقصورة .. فتسلل من الكوة الصغيرة الجانبية .. ثم صعد الى سطح السفينة .. وراح يتطلع الى البحر .. ثم استطاع أن يحدد مكان نافذة المقصورة .. وراح يسترجع مهارته القديمة كقرصان سابق .. تعلق بحبل صغير .. ثم إقترب من النافذة . واستطاع أن يدخل منها ..

وفوجىء قبطان السفينة بشخص يعبث بالمفتاح الذى علق فى رقبته .. وقبل أن يمد يده الى مسدسه كانت بندقية بيرول مسددة الى رأسه .. وارتسمت ملامح الغيظ فوق وجه القبطان حين شد بيرول المفتاح .. ثم دفعه نحو الخزينة ..

وأمر بيرول القبطان أن يفتح الخزينة بنفسه .. ثم قال :

– اطمئن .. لن أسلبك كل الذهب .. سأترك لك بعضه ..

وفوجىء القبطان به وهو يترك له خاتما صغيرا .. ثم علق بيرول :

– من سرق يُسْرق ولو بعد حين ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ثم راح يقيده .. وكمم فمه .. وتسلل من النافذة .. وقفز الى المياه . وسط ظلام الليل ..

ورغم أن المطاردة بدأت بعد قليل ، إلا أن بيرول نجح فى الإفلات من الخطر ، وراح يسبح لفترة طويلة فى الأعماق .. ثم اتجه نحو الشاطىء ..

لم تكن المسافة قصيرة .. ورغم ذلك لم يتوقف بيرول عن السباحة . أحس أن رجال الأسطول البريطانى يطاردونه ، وأنه سيعيدون القبض عليه بين لحظة وأخرى .. ولذا فعندما وصل الى الشاطىء كانت شمس النهار قد طلعت .. وراح يرقد فوق الرمال .. أدرك أن أحدًا لا يمكن أن يصل إليه الآن ..

أحس أن عليه أن يستريح .. تذكر أنه يملك الآن ذهبا . وأن وجوده يشكل خطرًا ، ولذا فكر فى إخفائه ..

وتسلل بين الصخور ثم أخذ يحفر حفرة عميقة .. ووضع كيس المجوهرات فى داخلها .. ثم راح يخفيها .. وهنا سمع صوتا يقول ضاحكا :

– إنها أول مرة أرى رجلا يقلد الأطفال ..

والتفت بيرول خلفه . ولم يصدق عينيه .. ترى من صاحب الصوت .. وماذا يريد منه ؟

* * *

رأى بيرول فتاة جميلة .. تبدو فى الخامسة والعشرين من العمر .. كانت تضحك وهى تتصور أن بيرول يلعب فى الرمال مثل الصغار .. أحس الرجل بالارتباك فقال :

– أنى أبحث عن الأصداف ..

قالت الفتاة : ما أكثر الأصداف على الشاطىء ..

قال بيرول : أبحث عن أصداف نادرة ..

ثم قام من مكانه وحاول أن يستشف أن كانت الفتاة قد لاحظت شيئا وهو يخفى كيس النقود فسألها :

– هل تسكنين هنا ؟

ردت ببراءة : طبعًا .. فى هذا المنزل ..

وأشارت الى منزل صغير على مسافة بعيدة من الشاطىء .. وتطلع بيرول الى المكان ، واكتشف أنه لا توجد منازل فى هذه الناحية قط .. فردت :

– إننى أعيش مع عمتى .. لكنه هل أنت غريب .. ؟

www.dvd4arab.com

رد وهو يشير الى ملابسه المبتلة : كما ترين .. أنا مثل عروس البحر .. جئت من هناك ، ألا توجد هنا فنادق .. ؟

سألته : هل تود أن تستريح .. ؟ لدينا غرفة زائدة عن الحاجة .

راحت تجذبه من يده .. سار خلفها الى البيت .. وأمام المنزل إلتقى بالعمة كاترين . وبخادم عجوز يدعى شوفلا .. وبينما بدت الفتاة بالغة السعادة بوجود بيرول . فإن العَمة كاترين لم تتحمس كثيرا لهذا الزائر الغريب .. قالت الفتاة ارليت :

– إنه يود أن يقيم هنا بضعة أيام ، ما رأيك ؟

اشارت العمة باقتضاب :

– أعطه الغرفة الخلفية ..

وسارت ارليت مع شوفلا الى حيث توجد الغرفة الخلفية .. وهناك كانت مفاجأة .. فلم تكن هناك غرفة . بل يوجد اسطبل خيول خال تمامًا من الجياد . قالت ارليت ببساطة :

– صدقنى .. إنه المكان المريح ، المناسب لك ..

قال بيرول :

– سوف أجعله مناسب للبشر

* * *

طوال الأيام التالية انهمك بيرول فى تحويل اسطبل الخيول الى مكان مناسب للإقامة ، ولم يتأخر الثلاثة عن مساعدته .. وأحس بيرول بمتعة الجو الأسرى .. وآلف الحياة .. وتغيرت أفكاره عن العمة كاترين التى بدت له فى أول الأمر امرأة متجهمة .. إلا أنها حكت له ذات مرة أنها سعيدة بالطريقة التى يتعامل بها مع الفتاة ارليت .. وروت له أنها قد فقدت والديها فى مذبحة بشعة .. ولذا فهى تحاول أن تنسيها هذه الصدمة بأن تكون لها الأم والعمة والأب ..

وحاول بيرول أن يكون أكثر قربًا من الفتاة .. بدت له بالغة الجمال ، والبساطة والطيبة ، وتمنى أن يقيم فى هذا المكان لأطول فترة ممكنة ، بل أنه تمنى لو يخرج المجوهرات التى أخذها من السفينة البريطانية ، وأعطاها لها كى يمسح أحزانها ..

ولكن شيئا ما تغير فى المكان .

فذات صباح قرر بيرول ، أن يتجه إلى الشاطىء من أجل

www.dvd4arab.com

إحضار كيس المجوهرات .. ولكنه فجأة رأى الفتاة تتحدث الى ضابط شاب يبدو بالغ الوسامة ..

وسرعان ما تراجع إلى الخلف ، واختبأ خلف الصخور . وأخذ يرقب الفتاة والضابط .. لم يتصور أن الفتاة يمكنها أن تبلغ الضابط بشكها فى بيرول .. وأنه قد خبأ شيئا ما بين الصخور ، ووسط الرمال ..

بدا كأن شيئا ما يجمع بين الضابط الوسيم ، وآرليت الجميلة . راح يمسك أناملها بيده .. وأحس بيرول أن الفتاة تبدو أسعد البشر .. فأحس بالألم . والحزن . وقرر أن يتراجع . وخرج من بين الصخور .. وتسلل عائدا إلى مسكنه .. ولكنه فجأة سمع صوت الفتاة يناديه . والتفت إليها فرآها تقبل عليه ، وهى تشد الضابط من يده .

وعندما اقترب منهما صاحت :

ألا تود أن تتعرف على «ريك» .؟ إنه خطيبى

ونزلت الكلمة على مسامعه كأنها الصخر الجلمود .. إلا أنه صافح الضابط الشاب بحرارة .. وقال له :

— لقد حدثتنى عنك كثيرا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

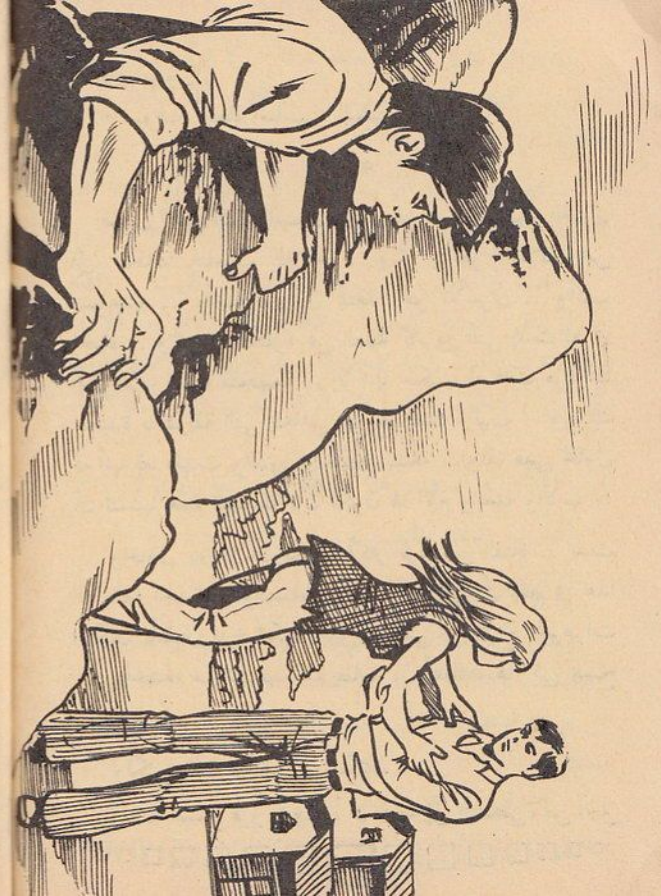

لم تكن الفتاة قد حدثته من قبل عن خطيبها . ومع ذلك أراد أن تبدو الأمور طبيعية . إلا أن الضابط قال :

– وهى أيضا حدثتنى عنك كثيرا ..

وأحس بيرول أن الضابط الشاب صادق . وأن آرليت قد تحدثت معه عنه .. فسألة متلهفًا :

– ماذا قالت لك ؟

* * *

أخبره الضابط الشاب بأنه عرف عنه أنه قرصان سابق . وأنه يقيم فى هذا المكان هربًا من رجال الأسطول البريطانى الذين يبحثون عنه .. هنا أدرك بيرول أن الفتاة أخبرت خطيبها فعلا بكل ما عرفته عنه .. إنها نفس الوقائع التى حكاها لها .. لكنه لم يكن يتصور أنها مخطوبة لضابط .. ولاشك أن هذا قد يشكل له خطورة شديدة ..

وجد بيرول نفسه يمشى مع الضابط والفتاة متجهين الى المنزل .. قال الضابط :

– أنا شخصيا أرى أنك بطل لأنك هارب من الانجليز .

ورغم أن الكلام بدا جميلا ، ومشجعًا ، إلا أن بيرول لم يود أن يتحدث كثيرًا عن نفسه أمام الضابط .. فلاشك

أن خطورة على حياته تتمثل أمامه بعد ظهور هذا الضابط الذى قطع عليه الطريق فى الاقتراب من الفتاة آرليت .. وأيضا وجوده كشخص هارب من البريطانيين .. فترى هل يعرف هذا الضابط شيئا عن المجوهرات التى يخبئها .؟

قال الضابط :

– أعتقد أن نابوليون بونابرت سيكون سعيدًا لو تعرف عليك ..

وشرح له الضابط أن بونابرت هو أحد الضباط الذين قد يلمع نجمهم فى السنوات القادمة ، فقد وكلت له قيادة الثورة الفرنسية مهمة السفر فى بعثة عسكرية إلى الشرق ، من أجل الاستيلاء على بعض المناطق الجغرافية الحساسة التى يطمع البريطانيون فيها مثل الهند ومصر وفلسطين ..

وهنا فهم بيرول سبب الحصار البحرى الذى يفرضه الأسطول البحرى على ميناء طولون ، فهناك أسطول بحرى فرنسى سوف يبحر من طولون فى اتجاه الشرق .. ولا يمكن للأسطول الفرنسى الإبحار إلا إذا كُسر الحصار البحرى ..

أحس بيرول أن الضابط الشاب يتكلم معه بحماس شديد .. وفهم أن شيئا ما وراء هذا الضابط .. خاصة حين قال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– سيكون بطلا ، ذلك الشخص الذى يمكنه أن يكسر الحصار البحرى ..

وبكل براءة ردد بيرول :

– الحمد لله .. فأنا لا أود أن أكون بطلا ..

سأله الضابط بخبث : هل تعتقد هذا ؟ ..

ترى ماذا ستكون إجابة بيرول .. ؟

* * *

هنا تدخلت الفتاة ، وقالت ببساطتها المعهودة :

– إنه بطل الأبطال .. ويمكنه أن يفعل كل شىء .. لقد حول الاسطبل إلى مسكن رائع .

وضحك الضابط .. ووجد بيرول نفسه يضحك مثله . وراح الضابط يمد يده ليصافح بيرول قائلا :

– يجب أن أقابل بونابرت .. فالأمر عاجل .

وجرت الفتاة وراءه تستودعه . بينما وقف بيرول يرقبهما .. أحس أن رباطا قويا يربط بين آرليت وبين الضابط الشاب .. وبعد قليل عادت الفتاة وهى تبكى بصورة لم يعهدها فيها من قبل .. فأحس بالجزع الشديد وسألها

– ماذا حدث .. هل هناك شىء آلمك .؟

ردت : سوف يرحل ويتركنى ؟

سألها : هل تحبينه ؟

رفعت رأسها . بدا وجهها جميلا وهى تبكى . هزت رأسها دون أن تتكلم .. ومرة أخرى سألها :

– إذن فأنت لا تودينه أن يرحل .. ؟

رددت : بالعكس .. أريده أن يسافر .. لأن هذه فرصته لأن يكون ضابطا كبيرًا . لكننا سنتزوج قبل أن يسافر ..

ولأول مرة ، أحس بيرول أنه يريد أن يكون بطلا من أجلها .. وقال لها :

– لو عاد .. فسوف أخبره أننى أوافق على أكسر هذا الحصار ..

ولم تصدق آرليت أذنها .. وسرعان ما تحولت دموعها الى ضحكة جلجلت فى المكان .. وشعر بيرول بسعادة غامرة . لأنه كان سببًا فى هذا التحول ..

وفى اليوم التالى عاد الضابط الشاب .. وأخبر بيرول أن بونابرت يريد أن يلقاه .. كان «ريك» قد عرف من خطيبته

Looloo
www.dvd4arab.com

أن بيرول قرر أن يصبح بطلا .. ليس من أجل نابليون .. ولكن لأن ذلك سوف يسبب سعادة للفتاة ..

واستعد بيرول لمقابلة نابليون بونابرت .. الضابط الذى تراهن عليه حكومة الثورة الفرنسية من أجل إرساله إلى مصر . والشرق ..

فى تلك السنوات كان نابليون يشكلا خطرًا على الكثير من الباحثين عن السلطة ، لذا راحوا يفكرون فى التخلص منه ، وإرساله فى بعثة عسكرية وعلمية الى الشرق .

وذهب بيرول وقابل بونابرت .. وعندما عاد كان قد استعد تماما للقيام بمهمة انتحارية .. وقرر بيرول أن يعد مفاجأة كبيرة من أجل الفتاة آرليت .

* * *

كان على القرصان بيرول أن يبدأ عمليته الانتحارية فى المساء . واجتمع جميع أفراد الأسرة من أجل توديعه على شاطىء البحر : العمة كاترين . وشوفلا . والضابط «ريك» والفتاة آرليت .. راح يصافحهم الواحد وراء الآخر ..

وقبل أن يركب القارب .. التفت الى آرليت وقال لها :

– هل لى أن أحدثك على انفراد ..؟

ثم سار بها وسط الظلام .. وراح يسألها : هل تذكرين الصخور التى رأيتينى عندها أول مرة ؟

رددت ببراءة :

– أجل .. عندما كنت تلعب فى الرمل ؟

ابتسم بيرول وأجاب : لو لم أعد من هذه المهمة .. إذهبى الى هناك .. واحفرى كثيرًا بين الصخور .. سوف تجدين هدية غالية من أجلك أنت وخطيبك ..

ولم ينتظر أن تسأله عن الهدية . ربت على يدها .. وتحرك نحو القارب الذى ينتظره .. وفى القارب كانت مفاجأة ثانية .. فقد انتظره الضابط «ريك» من أجل الذهاب معه إلى هذه المهمة الانتحارية .. قال ريك :

– لا يمكن أن أتركك تذهب .. يجب أن أذهب معك ..

وحاول بيرول أن يثنى الضابط الشاب عن عزمه فى الذهاب معه .. لكن الشاب أصر .. وهكذا أصبح الأشخاص المتجهين الى هذه المهمة أربعة ..

وبكت آرليت وهى تودع الرجال .. وتحرك القارب وسط الظلام متجهًا نحو عرض البحر ، حيث تقف سفن الأسطول البريطانى الذى يحاصر ميناء طولون ..

لم تكن المهمة سهلة على أربعة رجال يركبون زورقًا عليهم تدمير مجموعة من السفن الحربية ، وراح الزورق يتحرك بالرجال تحت قيادة القرصان بيرول الذى راح يدبر خطة متقنة من أجل تدمير هذا الأسطول الضخم ..

ووسط الليل تقدم الزورق نحو الأسطول البريطانى . كان على بيرول أن يقترب بزورقه من السفن قدر الإمكان .. لكن فجأة انطلقت شرارة من إحدى سفن الأسطول ، وعلى الفور انطلقت قذيفة مدفع تجاه الزورق ..

ياإلهى .. لقد أحس البريطانيون بأن هناك محاولة لفك الحصار .. ترى ماذا سيفعلون ؟ هل سيتمكن بيرول ورجاله من اختراق هذا الحصار ؟

* * *

انطلقت القذيفة وسط الليل تجاه الزورق .. لكنها لم تصبه .. هنا صاح الضابط :

– لنقذف فى المياه ..

Looloo
www.looloo.com

صاح بيرول بحدة : لا .. بل سنوزع أنفسنا كما اتفقنا ..

وراح يكرر على الرجال تفاصيل خطته .. كان على كل واحد من الرجال ، بعد أن يقتربوا من السفن أن يتسلل إلى الهدف ، وأن يصعد إلى سطح السفينة .. وأن يعمل على إشعال الحرائق فيها قبل أن يتمكن البريطانيون من القبض على أى منهم ..

ولأن بيرول قد اختار رجلين من أمهر الرجال .. فقد اقترب الزورق من السفن الحربية التى لم تتوقف عن إطلاق المدافع ، ظنا أن الفرنسيين قد شنوا هجوما بأسطولهم الحربى الذى يسعى إلى فك الحصار .

ووسط إنشغال رجال الأسطول البريطانى بإطلاق المدفعية ، نجح بيرول فى التسلل الى إحدى السفن ، وبواسطة الحبل الذى أعده لهذه المهمة .. تسلق الى سطح السفينة .. وقبل أن ينتبه إليه أحد الجنود كان قد وضع صندق بارود . ثم أشعل فيه النيران . وأسرع قافزًا إلى المياه ..

وعلى الفور انفجرت السفن . وتحولت الى كتلة من الرماد .. بل يبدو أن أحد الرجال الذين جاءوا معه قد نجح

بدوره فى إشعال صندوق بارود آخر .. فاشتعلت الحرائق فى سفينة مجاورة ..

وبكل ما لديه من حمية ، حاول بيرول أن يتسلق إلى سطح سفينة أخرى .. لكن أحد الجنود البريطانيين شاهده .. فأطلق عليه رصاصة أصابته .. وقبل أن يعالجه برصاصة ثانية ، كان الضابط «ريك» قد نجح فى إلقاء حبل نجدة .. واستطاع أن يقيده .. وأن يسقط الجندى البريطانى فى المياه ..ورغم الإصابة الشديدة التى أصابت بيرول ، إلا أنه استكمل تسلقه نحو سطح السفينة ، وراح «ريك» يقذف له بصندوق بارود آخر .. وفى تلك اللحظة انطلقت رصاصات متعددة من بعض الجنود البريطانيين نحو بيرول ، وقبل أن يسقط أرضا تمكن من إشعال صندوق البارود ..

وقبل أن تنفجر السفينة الثالثة سمع الضابط «ريك» صديقه القرصان يصيح :

– انفذ أنت بجلدك . عد إلى آرليت ..

ووسط الليل الساخن .. وبينما السفن الحربية تحترق قفز الضابط الشاب فى المياه ، وقرر أن يسبح نحو الشاطىء .. بعد أن تحققت المهمة بكفاءة كبيرة .

Looloo
www.looloo.com

جوزيف كونراد

كاتب بريطانى عاش بين عامى ١٨٥٧ و١٩٢٤ . عاش الفترة الأولى من حياته يعمل فوق البحر كنوتى . ومارس العديد من مهن البحارة .. فى هذه الفترة لم تبد عليه أى ملامح للإبداع الأدبى . إلا أنه عندما أصيب بمرض منعه من الإبحار ، كتب عشرات الروايات عن البحر أهمها «لوردجيم» و«قلب الظلمات» ثم «كتاب المغامرات» التى تحولت إلى فيلم شهير قام ببطولته الممثل الأمريكى الشهير «انتونى كوين» فى دور بيرول . واشترك فى البطولة الممثلة الإيطالية «روزانا سيكافانو» فى دور آرليت . والممثلة «ريتا هيوارث» فى دور العمة . ثم الممثل البريطانى ريتشارد جونسون فى دور الضابط الشاب ..

وقد أخرج الفيلم فى عام ١٩٦٧ المخرج المشهور تيرنسى يونج الذى أخرج أنجح أفلام سلسلة مغامرات جيمس بوند .

سيدة البحار السبعة

دخل رئيس الحرس إلى القاعة الكبرى فى القصر حيث ينتظر الدوق زولين . فأدى التحية العسكرية وقال :

– تم القبض على ميركو وإبنته ساندرا يامولاى ..

وأحس الدوق بالسعادة . وراح يتحسس ذقنه الصغيرة .. وسار بضع خطوات فى القاعة ثم التفت إلى رئيس الحرس وقال له :

– أحضرهما هنا حالا ..

وأشار رئيس الحرس لأحد ضباطه أن يُدخل ميركو وإبنته .. وفى تلك اللحظات بدا وكأنه قد انتفخ فجأة ، وهو يحس بالزهو والانتصار .. فها هو أحد خصومه يقع فى قبضته ، نجح فى أن يقبض على القبطان ميركو وابنته الجميلة ساندرا .. وعما قريب سوف يدبر لهما تهمة . ويزج بهما فى السجن ، وربما يصدر أمرًا باعدامهما ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعد قليل دخل القبطان ميركو وإبنته ساندرا .. وأصابا الدوق بخيبة أمل .. فقد أحس أنه سيرى خصمه وقد بدت عليه ملامح الهزيمة .. ولكن ميركو دخل كأنه سوف يحضر حفل تكريمه ، أما ساندرا فقد استمدت كبرياء أبيها . وتقدمت نحو الدوق . وهى تشعر بالسعادة لأنها تحنى أبدًا أمامه ..

واقترب القبطان وإبنته من الدوق زولين الذى قال :

– أخيرًا هأنت تقع فى الفخ يامير كو ..

ردد القبطان بكبرياء : اسمى القبطان ميركو فهذه هى وظيفتى الرسمية .

صاح الدوق ، وقد علا نبراته غضب شديد :

– سوف أعزلك من هذه الوظيفة .. وسأرميك أنت وإبنتك فى السجن بتهمة الخيانة العظمى ..

فى تلك اللحظات دخلت الأميرة إيزابيل . وهى تقول :

– لقد وقع الفأر فى القفص .

– هنا اعترضت ساندر .. والتفتت إليها وقالت :

– لسنا فئران .. بل نحن بشر .. ولا أسمح لك أن ترددى مثل هذه العبارات ..

أحس الدوق أن القبطان وإبنته قد تحدياه . وأن هذا قد يعرض هيبتهما للإهتزاز أمام الحرس .. فهو الدوق الذى يهابه الجميع فى كل البلاد .. لدرجة يضرب به المثل فى الطغيان والقسوة . ولأن القبطان ميركو قد قرر التمرد على بعض أوامره ، أصدر أمرًا بالقبض عليه مع إبنته التى تبحر مع أبيها دائما إلى البحار والمحيطات ..

والآن عليه أن يتخلص من هذا التمرد .. وأن يصدر أمرًا بإعدامه مع إبنته .

لكن ترى هل يجرؤ على ذلك ؟

* * *

لأن المسألة تتعلق بوجود حاكم طاغ ، وبمكانته المهيبة أمام أتباعه ، فإن الدوق سرعان ما أصدر أمرًا بإعدام القبطان المتمرد شنقًا . على أن تعلق إبنته ساندرا معه فوق نفس المشنقة .

ومرة أخرى ، صُدم الدوق وهو يرى البرود يرتسم على وجه القبطان . كأنه لم ينطق بحكم فاصل يتعلق بحياته ومصير إبنته .

Looloo
www.dvd4arab.com

وسرعان ما سيق الأب وابنته إلى زنزانتين فى سجن القلعة التى يسكنها الطاغية زولين .. وبدا الإثنان بالغ الرضاء ..

وبعد ساعات كان الكابتن يتطلع إلى البحر من كوة زنزانته فى سجن القلعة الذى يقع فى البرج العالى الذى لا يمكن لأحد الهروب منه .. ورغم هذا كان القبطان يحس أنه سوف يعود الى البرج العالى الذى يستطيع أحد الهروب منه .. ورغم هذا كان القبطان يحس أنه سوف يعود إلى هذا البحر الأزرق يوما ما .. فهناك حب أزلى بينه وبين هذا البحر .. ولاشك أنه عائد إليه مع ابنته الوحيدة التى ظلت ترافقه طوال رحلاته البحرية منذ أن ماتت أمها .. **الآن هاهما يواجهان نفس المصير . لقد اعتادا أن يواجها الأخطار معًا .**

لم يكن القبطان يعرف ، أنه فى تلك اللحظات ، راح بعض أتباعه يتسللون إلى برج القلعة .. ونجحوا أن يلقوا بحرس الدوق من فوق البرج .. ثم تمكنوا فى فتح باب زنزانة القبطان الذى علق مندهشا :

– لا يمكن أن يصل الى هذا المكان سوى الشياطين !!

علق واحد من أتباعه ضاحكا :

– ونحن شياطين !!

وأسرع القبطان إلى الزنزانة التى وضعت فيها إبنته ، وراح يطلق الرصاص على بوابتها الضخمة ، وبعد قليل كانت ساندرا قد قررت أن تهرب مع أبيها عبر برج القلعة .

لو أن فتاة أخرى غير ساندرا رأت هذا المنحدر الخطر الذى عليها أن تقفز منه لقبلت أن تموت بحبل المشنقة بدلا أن تتحطم عظامها فوق هذه الصخور ..

كان على الفتاة أن تتعلق بحبل متين . وتنزلق إلى أسفل القلعة على مسافة طويلة حيث الصخور البارزة ، ثم البحر الأزرق الذى يمتد بلا نهاية ..

وأغلقت ساندرا عينيها .. ثم أمسكت بطرف الحبل .. وتصورت نفسها فى نزهة وردية .

ترى هل ستتمكن ساندرا من الوصول إلى أسفل القلعة ؟

* * *

أحس القبطان بالإعجاب الشديد بإبنته وهو يراها تنزلق إلى أسفل القلعة .. كأنها فى سباق مع الزمن . وضع قلبه

www.dvd4arab.com

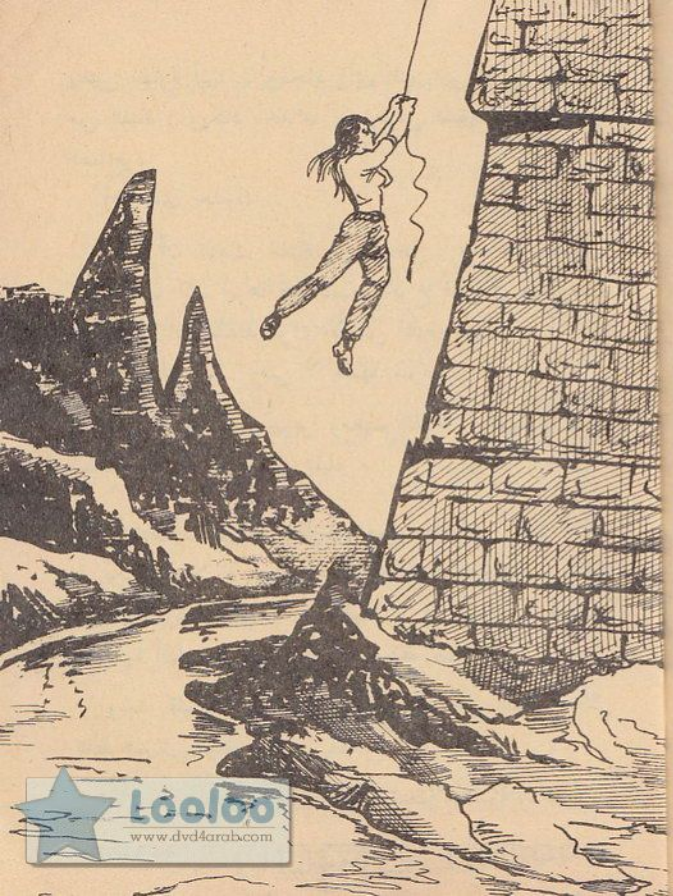

على يده وهو يرى وحيدته متجهة إلى مصيرها الغامض .. ثم انتابته الفرحة . وراح يلحق بها على الفور .. لقد قام خمسة من رجاله المخلصين بتسلق القلعة الحصينة وسط الليل وأمكنهم الوصول إلى برج القلعة .. والآن فإن النزول ليس صعبا ، مثل مغامرة تسلق هذه الجدران العالية ..

وعندما بلغ الجميع منطقة الصخور البارزة الواقعة أسفل القلعة ، سأل القبطان :

– أين ترسو السفينة ؟

أشار له أحد أتباعه إلى الأفق .. وقال :

– إنها هناك .. تنتظرك كى تصبح قرصان البحار السبعة ..

وأحس القبطان بالتردد .. فهو ضابط اعتاد أن يخدم الأسطول البحرى التابع للدوق .. وقد استطاع أن يتغلب على عشرات من سفن القراصنة . لكنه لم يفكر يوما أن يكون قرصانًا .. وقبل أن يعلن قبوله لهذه الوظيفة الجديدة امتلأ المكان بعشرات الجنود التابعين للدوق .. وسرعان ما قامت مبارزات ساخنة بين الطرفين .

وراح القبطان يدافع عن إبنته التى تجيد استعمال السيف

Looloo
www.dvd4arab.com

بنفس مهارة أبيها .. وفجأة رأى اثنين من الجنود يقتربان من الفتاة . ويكاد أحدهما أن يغرس سيفه فى ظهرها ، فصاح :

– خذى حذرك ..

وقبل أن تلتفت الفتاة إلى الرجل ، وتعاجله بسيفها وتسقطه ، كان أبوها قد أصيب بجرح قاتل فى صدره .. وقال قبل أن يسقط فوق الأرض لتابعه ميشو :

– إهرب بها . حتى لا يمسها سوء .

وقرر الرجال أن يهربوا ومعهم الفتاة . وتقهقروا فوق الصخور . ثم قفزوا إلى المياه .

وأرادت ساندرا أن تظل الى جوار جثة أبيها . لكن الأمر لم يكن سهلا .. فهذه مسألة حياة أو موت .. وأخذ الرجال ثم يشدونها .. ثم ألقوا بها فى الهواء .. فتطوح جسمها أكثر من مرة قبل أن تسقط فى البحر ..

وبعد قليل كان الجميع يسبحون نحو السفينة التى تنتظرهم فى عرض البحر ..

الآن .. هاهى مسئولية جديدة تنتظر ساندرا .. عليها أن

تعتمد على نفسها بعد وفاة أبيها ، وهاهى مغامرات تنتظرها وتنتظرهم .

فترى ماذا ستفعل ؟

* * *

لم تمر عدة أشهر إلا وذاعت شهرة ساندرا أو « سيدة البحار السبعة » كما أطلق عليها البعض اسم «ملكة القراصنة» . وراح الناس ينسجون حول مغامراتها العديد من الحكايات وقيل أنها لم تنهزم أبدًا . وأن الرجال يعملون لها ألف حساب .. وردد البعض أن ساندرا امرأة شرسة ودميمة .. وأكد البعض أنها رجل متوحش وليس امرأة .

وراحت ساندرا تجوب البحار والمحيطات استعدادًا لأن تعود يوما إلى القلعة من أجل الانتقام من الدوق زولين وإبنته إيزابيل .. وتسربت الأخبار إلى الدوق الذى أحس أن وجود سيدة البحار السبعة يشكل تهديدًا خطيرًا بالنسبة لها ..

وقرر الدوق أن يرسل خطيب إبنته القبطان سيزار ، من أجل تأديب ساندرا . والقبض عليها بأى ثمن .

Looloo
www.dvd4arab.com

وراح سيزار يعد أسطولا ضخما من السفن والجنود ، من أجل مطاردة سفينة القرصانة ساندرا . والقبض عليها ..

وكان الوداع مهيبًا .. وخاصة أن القبطان سيزار هو أحد أمهر الضباط الشباب فى أسطول الدوق .. لذا وعده أن يزوجه إبنته ايزابيل ، لو عاد منتصرًا من هذه الحملة البحرية الضخمة ..

ورغم ما اتسم به سيزار من غرور وثقة بالنفس ، إلا أنه قرر أن يقبض على تلك القرصانة المتوحشة الدميمة . وأن يقدمها هدية إلى الدوق من أجل إعدامها شنقًا .

وطالت رحلة البحث عن سفينة القرصانة ، سيدة البحار السبعة .. وأحس الضابط باليأس تخيل أنه يفتش عن مخلوق أسطورى لا يظهر أبدًا حين يعرف أن هناك من يبحث عنه .. وكاد أن يتصور أن ساندرا ليست سوى إسما وهميا .. وأن البحار تكاد تخلو تمامًا من سفينة تقودها امرأة ..

ولكن كل هذه التساؤلات تبددت عندما ظهرت سفينة القرصانة فى الأفق .. بدت كأنها سيدة جميلة تنتظر قدوم دخيل جديد على هذا البحر من أجل أن تفترسه ..

وتقدمت سفن الأسطول من أجل المواجهة الحاسمة بين الطرفين .. فترى كيف ستكون المواجهة ؟

* * *

كان على سفينة القراصنة أن تتصدى بكل شراسة لهذا الأسطول الضخم الذى يتكون من عشرة سفن كاملة مجهزة بالجنود المدافع . وكأن رجاله سوف يدخلون معركة حربية ضخمة لم تشهدها البحار من قبل ..

وفوجئت ساندرا بسفن الأسطول تحوط سفينتها .. وراحت طلقات المدافع تنطلق من سفن الأسطول الذى أخذ يقترب منها .. وبعد قليل اندفع مئات الجنود يقفزون إلى سفينة القراصنة .. وراح رجال ساندرا يدافعون عن أنفسهم .. أما القرصانة فقد قررت أن تقاتل حتى النفس الأخير مثلما علمها أبوها ..

وراحت ساندرا تبارز الجنود الذين تزاحموا حولها . واستطاعوا أن يجردوها من سلاحها .. وأصبحت أسيرة ، دفعها الجنود بسيوفهم كى تتحرك نحو القبطان سيزار الذى كان ينتظر أن يراها على أحر من الجمر ..

وعندما امتثلت أمامه فوجئ القبطان [illegible] حرقة

Loolog
www.dvd4arab.com

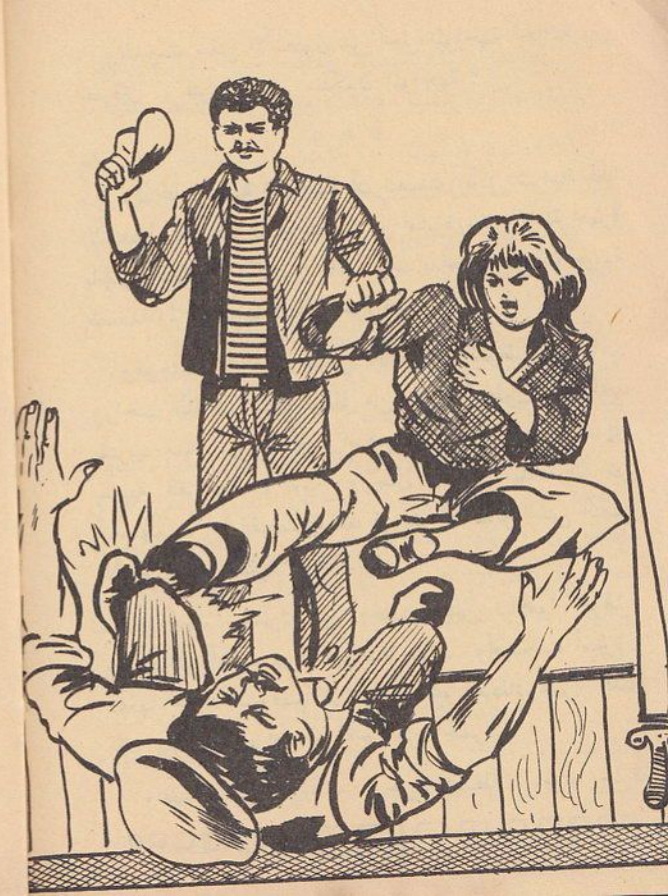

الجمال .. بدت كأنها القمر يضيء السماء كلها .. راح يتأملها وهو لا يصدق عينيه ، فقد حكت له خطيبته ايزابيل أن هذه القرصانة امرأة دميمة ، وشريرة راحت تنظر إليه بعينيها الجميلتين . وبدت فى نظراتها معانى عديدة . تؤكد أنها امرأة قوية ليس من السهل هزيمتها .. ثم قالت :

– أنت سيزار .. أليس كذلك .. ؟

ودهش .. فرغم أنها مهزومة وأسيرة له . إلا أنها تحدثه بدون كلفة .. وللعجب فإنه هز رأسه بالإيجاب .. فأكملت :

– ألم تكن ضابطا فى جيش القبطان ميركو ؟ !! أنا لا أصدق .. فكل من عمل معه أحبه ، وآمن بمبادئه ، إلا أنت ..

وارتجف الضابط الشاب فجأة أمام هذه الكلمات المليئة بالثقة .. وتساءل عن مصدر كل هذه الثقة التى تتحدث بها ساندرا .. لم يجب سيزار على السؤال .. ولكنه أمر رجاله أن يأخذوا هذه الفتاة من أمامه ..

وبعد قليل عاد إلى مقصورته ، واستغرقه التفكير طويلا فيما قالته الفتاة ، واسترجع شريط الذكريات الطويل عن

www.dvd4arab.com

الدوق زولين . ذلك الرجل الذى لا يحبه أحد قط من شعبه . فإبنته ايزابيل مكروهة من الكثير . أما الدوق فإن الجميع يود لو تخلص منه .. لكن كيف هو يجيد حماية نفسه .؟

وفجأة قرر القبطان الشاب أن يتخذ قرارًا جنونيا ..

ترى ماذا سيفعل ؟

* * *

سرعان ما أصدر القبطان سيزار قرارا بإطلاق سراح ساندرا .. وبعد قليل سرت همهمات بين الجنود أن أمورًا قد تغيرت . وأن القبطان أعلن تمرده على الدوق . وأن الأمور قد تغيرت كثيرا وساد القلق والترقب بين الجنود فى انتظار أن يتأكدوا من هذه الشائعات ..

وعندما خرج القبطان من مقصورته ، كانت ساندرا سيدة البحار السبعة تقف إلى جواره بلا قيود ، وبدا أن الأمر حقيقى فعلا .. فخطب سيزار فى رجاله قائلا :

– هل هناك علاقة بين الرجولة .. والاستبداد أنا شخصيا لا أحب هذا .. وقد آمنت اليوم أننا جميعًا ظلمنا

قائدنا السابق القبطان ميراكو الذى مات وهو يؤدى واجبه لمقاومة الطغيان ..

بدا سيزار بليغا ، مؤثرًا ، وهو يخطب فى جنوده . وضباطه الذين احتشدوا من كل السفن فى سفينة واحدة .. ورغم ذلك ، رفع أحد الضباط سيفه فى وجه سيزار قائلا :

– ليس من حقك التمرد على الدوق .

وقبل أن يغمد سيفه فى سيزار ، نجحت القرصانة ساندرا أن تضربه بقدميها .. فأسقطته فى المياه .. وهنا تعالت صيحات الإعجاب والتهليل ..

أكمل سيزار خطبته قائلا :

– الآن علينا أن نحرر بلدنا من الطغيان .. ما رأيكم ؟. لقد استبد بنا الدوق طويلا ..

وأطلق الجنود تهليلا .. وبعد قليل أُعلن أن ساندرا لا تزال «سيدة البحار السبعة» .. وعادت الى سفينتها لتتولى قيادتها .. والمشاركة فى الهجوم على قلعة الدوق ..

وتقدمت سفينة ساندرا نحو بنما من أجل اختبار قوة الدوق .. فقد طلبت الفتاة أن تنتقم بنفسها لمقتل أبيها .. وأن تخلص بنما من الطاغية ..

Looloo
www.dvd4arab.com

كان على سندرا أن تقوم بمهمة استطلاعية من أجل إنقاذ بقية الجنود المتمردين . ولأنها تعرف دروب القلعة جيدا .. فقد قررت أن تتسلق جدران القلعة وأن تصل إلى الجانب الآخر من أجل فتح الأبواب الرئيسية ، من أجل أن يتمكن سيزار وجنوده من الدخول إلى القلعة دون أية خسائر فى أرواح الجنود ..

وعندما وصلت السفن إلى شاطىء بنما .. بدت المهمة ثقيلة على ساندرا . فقد سبق لها أن نزلت من البرج فهل يمكنها الصعود ؟

* * *

وسط الليل ، تسلل القارب نحو القلعة وعندما نزلت القرصانة مع أربعة من رجالها راحوا يعدون العدة للتسلق إلى سطح القلعة .. وبدا الرجال مهرة للغاية فى هذه المهمة .. فقد سبق لهم أن قاموا بنفس المغامرة من قبل ، أما هى . فلم تتدرب جيدًا عليها .. ومع ذلك راح الرجال يساعدونها .. يل أنها كادت أن تنزلق . إلا أن أحد الرجال التقطها قبل أن تهوى ، وتسقط فوق الصخور .

وتنهدت الفتاة ، وقالت :

– لم أتصور أن الأمر صعب إلى هذا الحد ..

ومع ذلك واصلت الصعود ، استبدت بها رغبة قوية أن تصل إلى سطح القلعة . وتمكنت أخيرًا من الوصول إلى هدفها . وفوجىء الجميع عندما بلغوا السطح أن المكان خال تماما من الحرس .. وأدركت ساندرا أن هناك شيئا وراء هذه الظاهرة ..

ولم تتأخر ظنون الفتاة كثيرًا عن ظهور الحقيقة .. فقد فوجىء الجميع بعشرات من الجنود يقومون بمحاصرتهم .. وفى الحال ، قامت مبارزة بين القراصنة والجنود .. وبدت ساندرا ، كعادتها مبارزة قوية وماهرة .. واستطاعت أن تتغلب على بعض الجنود .. لكن فجأة ، انطلق صوت أنثوى يصيح فى الجنود أن يكفوا عن المبارزة ..

وهنا ظهرت الأميرة ايزابيل وسط الظلام ، كانت ترتدى فستانا فضيا كأنها أعدته لهذه المناسبة ، تقدمت نحو ساندرا ، وقد بدت ملامح التشفي عليها .. وقالت وهى تهز مروحتها فى يدها :

– كنت أعرف أننا سنلتقى ثانية ..

ردت ساندرا :

Looloo
www.dvd4arab.com

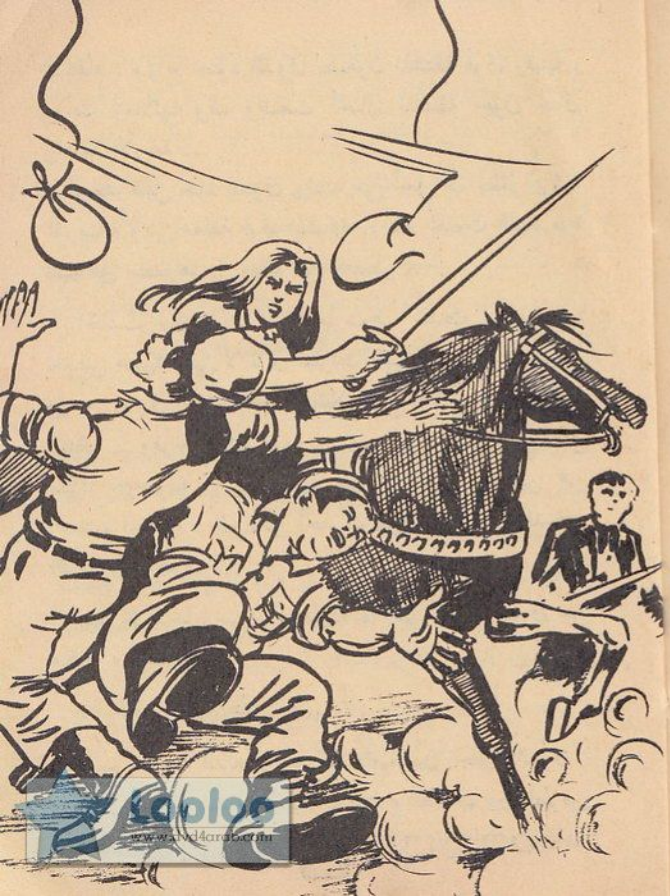

جئت خصيصًا من أجل رؤيتك .

قالت ايزابيل : ولأننى امرأة كريمة بطبعى .. فسوف نتقابل غدًا فى الساحة ..

وعرفت ساندرا أن غريمتها تنوى أن ترسلها إلى حبل المشنقة .. وأن تتشفى فيها ، وهى تراها معلقة فى المشنقة أمام الجميع ..

وأمرت ايزابيل الجنود أن يسوقوا القرصانة ورجالها الى سجن القلعة .. انه نفس السجن الذى سبق أن هربت منه . ترى هل تستطيع أن تهرب من جديد من هذا المكان .. ؟

* * *

كانت الحراسة مشددة كثيرًا على ساندرا ورجالها .. وأدركت أنها لن تستطيع الهروب أبدًا من السجن .. ليس فقط بسبب الحراسة ، ولكن لأن الرجال الذين يمكنهم صعود هذه الجدران العالية قد وقعوا مثلها فى الأسر ..

كل ما أحست به القرصانة أنه لو تم إعدامها ، فإن انتقامها لمقتل أبيها لن يتم .. ولذا فعندما سيقت إلى الساحة الكبرى فى القلعة ، أحست بالندم لأنها لم تتمكن من

الانتقام . وراح جنود الدوق يضعون المشنقة فوق رقبتها ، ورأت زملائها وقد وضعت أحبال المشنقة حول عناق رجالها الأربعة ..

وبعد قليل جاء الدوق وإبنته من أجل أن يظفر برؤية القرصانة وهى معلقة فوق المشنقة .. لقد جاءت الفتاة مرة ثانية الى مصيرها .. وياله من انتصار ..

احست ساندرا أن شيئا ما سوف يحدث .. وراحت تغمض عينيها حتى لا ترى نظرات الفرحة فى عيون الدوق وإبنته .. وفى تلك اللحظة ساد هرج ومرج . أنه الأمر المنتظر .. وفوجىء الموجودون بباب القلعة يفتح .. ودخل سيزار وجنوده .. تصورهم حرس البوابة عائدين من رحلتهم المظفرة . فلم يكن أحد قد عرف أن سيزار قد قرر التمرد على الدوق .

وما إن دخل سيزار وجنوده ، حتى هب الدوق من مكانه ، وصاح :

– أقبضوا على هذا الخائن ..

وسرعان ما اندلعت معركة دامية بين جنود الدوق . ورجال القبطان الشاب سيزار ، بينما تم التلاحم بين الطرفين

المتصارعين ، أسرع الضابط الشاب نحو ساندرا . وغرس سيفه فى صدر الجلاد التى يكاد أن يشد الحبل على عنقها .. ثم ضرب الحبل بسيفه ، فسقطت الفتاة فوق الأرض ..

وما إن تماسكت ساندرا حتى قفزت فوق حصان يركبه أحد ضباط الدوق .. ودفعته بقدمها فسقط فوق الأرض .. ثم تمكنت أن تسحب سيفه ، بمهارة منقطعة النظير . واندفعت نحو زملائها الأربعة من القراصنة واستطاعت أن تقطع أحبال المشانق ، قبل أن يمسهم أى أذى ..

واحتدمت المعركة . واشتدت حدتها ..

وفوجىء سيزار أن الدوق حشد لهذه المواجهة عددًا كبيرًا من الجنود ، لم يكن يتصوره ، وسقط الكثير من الجرحى والقتلى ..

ورغم أن ساندرا قد أبلت فى هذه المعركة كما لم يحدث من قبل فى حياتها ، إلا أن «سيدة البحار السبعة» أصبحت أسيرة بين يدى رجال الدوق للمرة الثالثة ..

ياله من حظ سيء لامرأة تتمتع بهذه المهارة .. بل أيضا ولسيزار الذى وقع فى الأسر ..

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

لم يكن أمام الدوق سوى أن يتخلص من القرصانة وسيزار بأسرع ما يكون .. وقرر أن يقوم الدوق بنفسه بهذه المهمة ..

ولكن ، هناك بقية للحكاية فى صندوق المفاجآت .. ففى تلك اللحظات كان القراصنة قد قرروا أن يتدخلوا فى المعركة من أجل إنقاذ زعيمتهم .. وراحوا يتسلقون جدران القلعة .. وفوجىء الدوق بأحد القراصنة يطلق سكينًا حادًا فأصابه فى يده وهو يشد على حبل المشنقة ..

وراح أحد القراصنة يفك قيد ساندرا . التى انطلقت فى أثر ايزابيل التى أدركت أن نهايتها قد حانت .. فجرت وسط الساحة الواسعة وهى تطلق الصرخات .. كأنها تدرك أن ساندرا سوف تفتك بها ، ثم ستلتهمها قطعة وراء أخرى ..

وارتفع صراخ ايزابيل وسط الساحة على صليل السيوف ، وطلقات البارود ، وعندما تمكنت ساندرا من القبض على غريمتها ، كان سيزار قد نجح فى أن يفك قيوده .. وبعد قليل تمكن سيزار من القبض على الدوق الذى حاول الهروب خارج القلعة فوق حصانه الأبيض ..

وما إن تم القبض على الدوق حتى توقفت المعارك ..

وتوقف أيضا العنف . وأعلنت ساندرا إنهاء عصر الديكتاتورية .. ووقف أبناء شعب بنما يحيون ساندرا وهى تطل عليهم من شرفة القلعة ..

ونادى أبناء الشعب «ساندرا» أن تكون حاكمة جديدة .. لكنها ترددت . فهى تعشق البحار ، ولا تتصور أن تبتعد كثيرًا عن ركوب السفن ..

وطلبت ساندرا من أبناء الشعب أن يختاروا حاكمًا جديدًا .. واقترحت أن يكون القبطان الشاب سيزار .. فانطلقت الصيحات تؤيد الإقتراح .. لكن سيزار أعلن أنه لن يقبل هذا الأمر إلا بشرط واحد ..

وتطلع الجميع لمعرفة هذا الشرط . فأشار الى ساندرا وقال :

– أن تقبل ساندرا الزواج بى .. وتصبح نائبة الحاكم ..

ومطت ساندرا شفتيها .. وابتسمت .. واضطرت أن تقبل هذا الأمر .. وأن تصبح سيدة القلعة بعد أن كانت سيدة البحار السبعة .

Looloo
www.looloo.com

جينا ماريا كنالى

فى سنوات الستينات أنتجت السينما الايطالية عشرات من أفلام القراصنة التى تنتمى إلى فلام المغامرات فى المقام الأول . وقد قام ببطولة هذه الأفلام نجوم المغامرات مثل ستيف ريفز وجوردن سكوت وليكس باركر ..

وتعتبر الممثلة الايطالية جينا ماريا كنالى الممثلة الأولى التى برعت فى بطولة هذه الأفلام فلاقت شهرة واسعة ليس فقط لما اتسمت به من جمال ملحوظ . ولكن لما تمتعت به من جاذبية واداء متميز .

وقد شاركت جينا ماريا فى بطولة العديد من الافلام منها على سبيل المثال فيلم «ابن سبارتاكوس» وبطولة فيلم «سيدة البحار» الذى تم انتاجه فى عام ١٩٦١ .

Looloo
www.dvd4arab.com

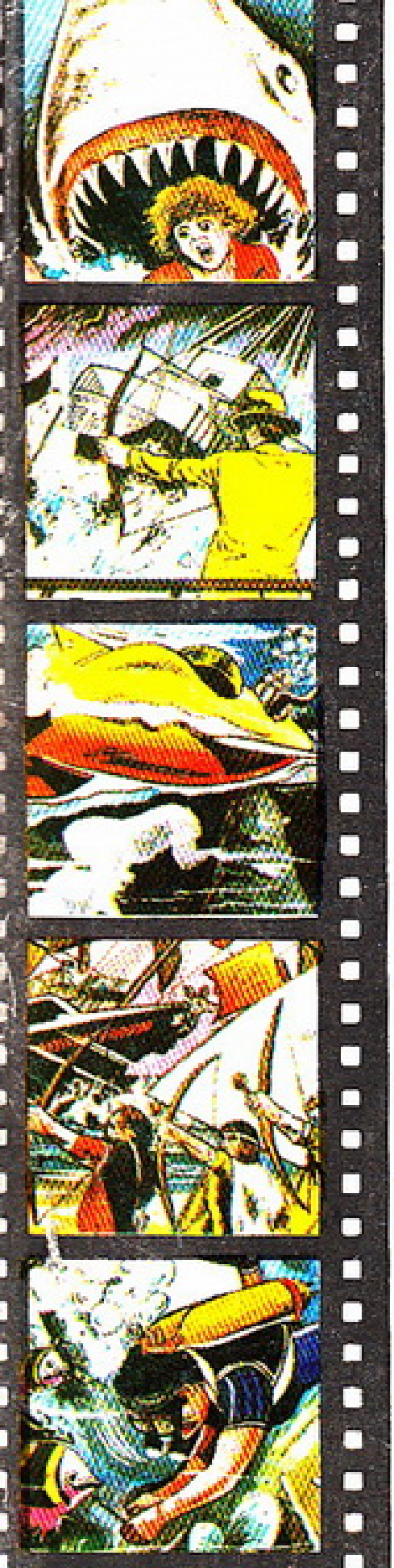

اقرأ فى هذا الكتاب

ابن القرصان الأحمر — القرصان مورجان
الطفلة والقرصان — القرصان المغامر
سيدة البحار السبعة

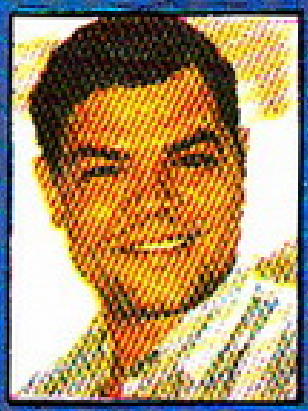

أنا طفل كبير ...
أعيش بوجدان
وأنا أكتب للأطفال
الصغار ...

محمود قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما .
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة .
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات

من مؤلفاته

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع